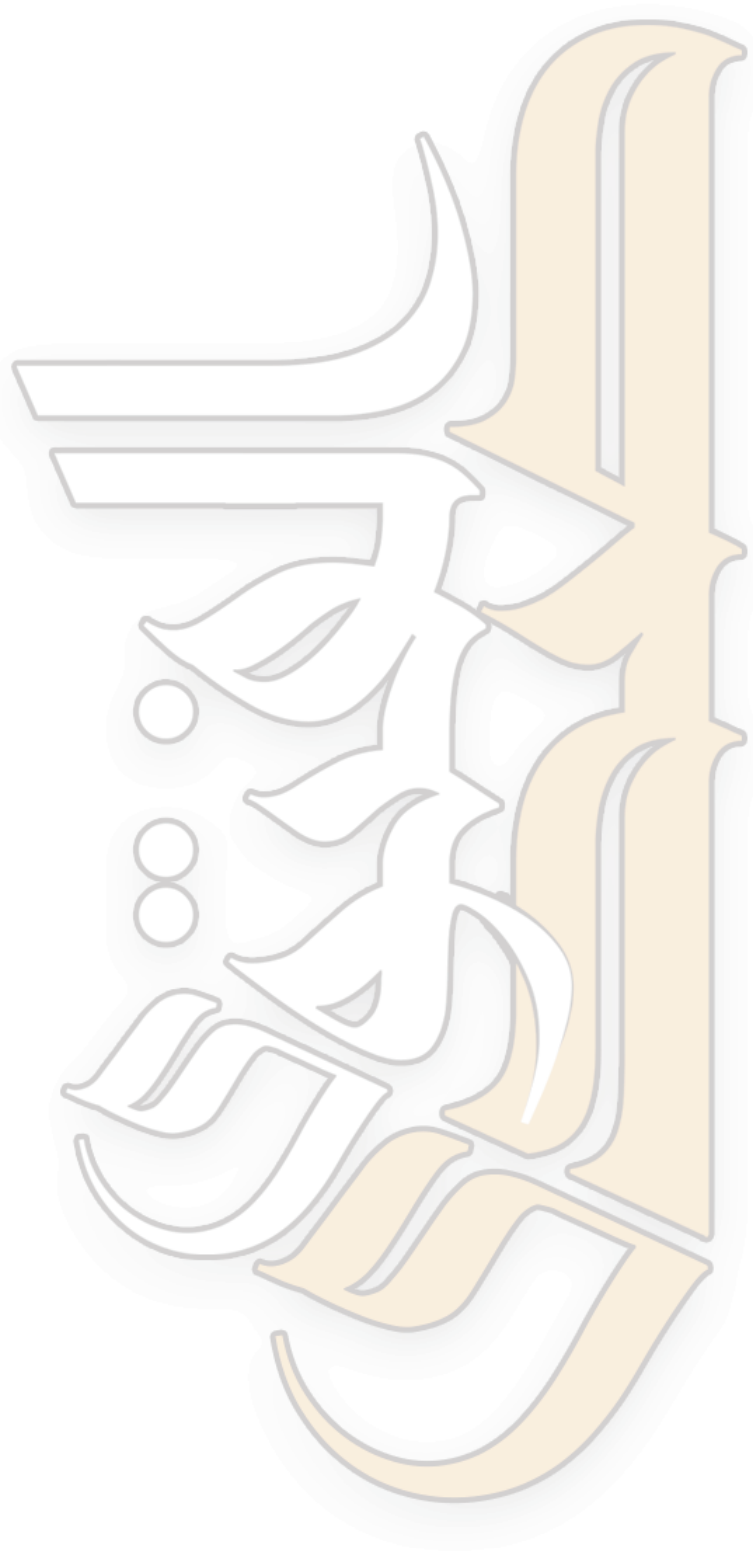




شهر شعبان





﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ
اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء / الآية : ٩٥ .



مهرجان فتوى الدفاع المقدس الثقافي الأول

تحت شعار

بلاذ العلىاء وكما الشهداء حطوا على الدنيا

التواصل مع المجلة :

alsadda@alkafeel.net

info@alkafeel.net



مَجْلَّةُ الدِّفَاعِ المَقْدَسِ الثَّقَافِيَّةِ

قِسْمُ الشُّؤْنِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ
شُعْبَةُ الْفِكْرِ وَالْإِبْدَاعِ

الإشراف العام

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الاعداد والتحرير والمراجعة اللغوية

شعبة الفكر والابداع - وحدة الاصدارات

شعبة الاعلام - وحدة الجريدة

شعبة الانترنت - وحدة الاعلام الالكتروني

التصميم والاعراج

حسين شمران - ميثم القرعاوي - حسين عقيل

٥	الفتوى المباركة
١١	التلبية المقدسة
١٥	فتوى الدفاع ومشروع بناء الأمة
٢١	قراءة في مضامين خطبة الجمعة
٢٥	فتوى الدفاع المقدس والإنقاذ الوطني
٣٣	عن القلم والبندقية
٣٧	من توجيهات المرجعية الدينية العليا
٤١	ليس هذا وقت التخاذل...!
٤٥	معطيات فتوى الدفاع المقدس
٤٩	المرجعية سبيل النجاة والصواب
٥٥	لله در المرجع السيستاني
٥٩	فعاليات فتوى الدفاع المقدس الثقافي الأول
٦٣	وصايا المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني - دام ظله -
٧١	نشاطات أبناء المرجعية الرشيدة
٩٦	العتبتان المقدستان تكرمّان المراسلين الحربيين
١٠٠	تعزية أهالي البشير
١٠٤	تكريم أبناء شهداء الدفاع المقدس
١١٤	استقبال عوائل شهداء الدفاع المقدس

في البدء

الدفاع المقدس.. التحرير والتحرر

لم تكن فتوى الدفاع المقدس للدفاع عن العراق ومقدساته - التي نعيش ذكرها السنوية هذه الأيام - مجرد فتوى، بل هي نقطة مفصلية قبل وجود داعش وبعد وجوده، وتعدّ أمراً جَلالاً في المشهد العراقي، فداعش كادت - بمساعدة الماكينة الإعلامية الغربية وأسلحتها المعادية للعراق - أن تُسيطر على العاصمة بغداد، وثمّ تتقدّم نحو باقي المحافظات، وهدم جميع المرتكزات العبادية والولائية، فجاءت هذه الفتوى التاريخية لتوقف هذا الزحف بل لنتهيته تماماً، ولتحرّر المدن والقرى والأرياف العراقية الواحدة تلو الأخرى، فتحرّرت إثرها النفوس من مخاوفها، لتكون حرّة أئبّة ترفع راية العراق عالياً دون خوف أو وجل.

ووفقاً لتشديد المرجعية على أن تكون قوّة مجاهدي الدفاع المقدس ضمن الإطار الحكومي، تشكّل الحشد الشعبيّ تحت إطار وزارة الدفاع العراقية، حيث حرصت المرجعية وما زالت على بناء الدولة المدنية المتحضّرة المستندة للقانون، والمؤطرة بالدستور، لتحمي الجميع، فكانت الفتوى تحمل السمات الوطنية.

ولو تمعّن أحدٌ في قول سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظلّه - ضمن فتواه: (التشديد على الحكومة العراقية ومعها القيادات السياسية بتحمّل مسؤولية مقارعة الإرهاب وحماية المواطنين) يظهر بوضوح تشديد سماحته على الكلمات التي تُعبّر عن عموم العراقيين لا فئة منهم دون غيرهم دينياً أو عرقياً أو مذهبياً.. فعبارته هذه تكشف عن أنّ كلمة المواطنين تعني شمولهم كلّهم بدون تمييزٍ إثنيّ أو دينيّ أو طائفيّ بالحماية وضرورتها، وهو ما يؤكّد النظرة الأبوية للمرجعية الدينية لكلّ العراقيين، والتي كانت وما زالت سمة واضحة لبياناتها.

قال الرسول الأعظم محمد ﷺ

(ما من قطرة أحبُّ إلى
الله عزَّ وجلَّ من قطرة
دم في سبيل الله).

بحار الأنوار / ج ٦٦ / ص ٣٧٨.

سادي الفتوى

الفتوى المباركة خطبة الجمعة الثانية
(١٤ شعبان ١٤٣٥ هـ)

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - دام عزه -



سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي-دام عزه-ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة:

٢- إنَّ التحدي وإنَّ كان كبيراً إلا أنَّ الشعب العراقي الذي عُرِفَ عنه الشجاعة والإقدام، وتحمل المسؤولية الوطنية والشرعية في الظروف الصعبة أكبر من هذه التَّحدّيات والمخاطر، فإنَّ المسؤولية في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق ومقدساته من هذه المخاطر، وهذه توقُّر حافزاً لنا للمزيد من العطاء والتضحيات في سبيل الحفاظ على وحدة بلدنا وكرامته وصيانة مقدساته من أن تُهتَك من قبل هؤلاء المعتدين، ولا يجوز للمواطنين الذين عهدنا منهم الصَّبْر والشَّجاعة والثَّبات في مثل هذه الطُّروف أن يدبَّ الخوفُ والإحباطُ في نفس أيِّ واحدٍ منهم، بل لأبَد أن يكون ذلك حافزاً لنا لمزيد من العطاء في سبيل حفظ بلدنا ومقدساتنا.

قال -تعالى- في محكم كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

خطبة الجمعة الثانية (١٤ شعبان ١٤٣٥هـ) الموافق لـ (١٢ حزيران ٢٠١٤م) في الصحن الحسيني الشريف:

"إنَّ الأوضاع التي يمرُّ بها العراق ومواطنوه خطيرة جداً، ولأبَد أن يكون لدينا وعي بعمق المسؤولية الملقاة على عاتقنا، إنَّها مسؤولية شرعية ووطنية كبيرة، لذا نود توضيح ما يلي:

١- إنَّ العراق وشعب العراق يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً، وإنَّ الإرهابيين لا يستهدفون السَّيطرة على بعض المحافظات: كنيوى وصلاح الدين فقط، بل صرَّحوا بأنَّهم يستهدفون جميع المحافظات، ولا سيَّما بغداد وكربلاء المقدسة والتَّجف الأشرف، فهم يستهدفون كلَّ العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإنَّ مسؤولية التَّصدِّي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع، ولا يختصُّ بطائفةٍ دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر.

عن حرّات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك، ودفع الشرّ عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح.

وفي الوقت الذي تؤكّد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها وإسنادها لكم، تحثّكم على التحلّي بالشّجاعة والبسالة والثبات والصبر، وإنّ من يضحيّ منكم في سبيل الدّفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنّه يكون شهيداً - إن شاء الله تعالى -.

والمطلوب أن يحثّ الأبّ ابنه، والأمّ ابنتها، والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرّات هذا البلد ومواطنيه.

٥- إنّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي (بمعنى أنّ من يتصدّى له وكانت فيه الكفاية بحيث يتحقّق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقيين). وتوضيح ذلك بمثال: أنّه إذا تصدّى عشرة آلاف وتحقّق الغرض منهم سقط عن الباقيين، فإن لم يتحقّق وجب على البقية وهكذا، ومن هنا فإنّ على المواطنين الذين يتمكّنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدّساتهم عليهم التّطوّع للانخراط في القوات الأمنية، لتحقيق هذا الغرض المقدّس.

٦- إنّ الكثير من الضّباط والجنود قد أبلوا بلاءً حسناً في الدّفاع والصّمود وتقديم التّضحيات، فالمطلوب من الجهات المعنيّة تكريم هؤلاء تكريماً خاصّاً لينالوا استحقاقهم من الثّناء والشّكر، وليكون حافزاً لهم ولغيرهم على أداء الواجب الوطني الملقى على عاتقهم.

اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

وقال -تعالى-: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).

وقال -تعالى-: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وقال -تعالى-: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِئْسَاءِ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

وقال -تعالى-: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ).

٢- إنّ القيادات السياسية في العراق أمام مسؤولية وطنية وشرعية كبيرة، وهذا يقتضي ترك الاختلافات والتناحر خلال هذه الفترة العصيبة، وتوحيد موقفها وكلمتها ودعمها وإسنادها للقوات المسلحة، ليكون ذلك قوّة إضافية لأبناء الجيش العراقي في الصّمود والثّبات، موضحاً أنّها - أي القيادات السياسية - أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية كبيرة.

٤- إنّ دفاع أبنائنا في القوّات المسلّحة وسائر الأجهزة الأمنية هو دفاع مقدّس، ويتأكّد ذلك حينما يتّضح أنّ منهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام، يرفض التّعايش مع الآخر بسلام، ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى...

فيا أبنائنا في القوّات المسلّحة، أنتم أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية، واجعلوا قصدكم ونيّتكم ودافعكم هو الدفاع

قال الرسول الأعظم محمد ﷺ

(ومن خرج في سبيل الله مجاهداً
فله بكل خطوة سبعمئة ألف
حسنة، ويمحى عنه سبعمئة ألف
سيئة، ويرفع له سبعمئة ألف
درجة، وكان في ضمان الله بأي
حتف مات كان شهيداً، وإن رجع
رجع مغفوراً له مستجاباً دعاؤه).

بحار الأنوار / ج ٧٣ / ص ٣٧٢.

سدى الفتوى

التلبية المقدسة
خطبة الجمعة (٢١ شعبان ١٤٣٥ هـ)

سماحة السيد أحمد الصايفي - دام عزه -



سماحة السيد أحمد الصافي - دام عزه - ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة

معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها... فهي إذن، تستهدف مقدّسات جميع العراقيين بلا اختلاف بين أديانهم ومذاهبهم، كما تستهدف بالقتل والتنكيل كلّ من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطانها، حتى من يشترك معها في الدين والمذهب، هذه الجماعة التكفيرية بلاءٌ عظيم ابتليت به منطقتنا، والدعوة الى التطوّع كانت بهدف حثّ الشعب العراقي بجميع مكّوناته وطوائفه على مقابلة هذه الجماعة، التي إن لم تتمّ اليوم مواجهتها وطردها من العراق، فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذ.

ولم يكن للدعوة الى التطوّع أيّ منطلق طائفي، ولا يمكن أن تكون كذلك، فإنّ المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي أشدّ الظروف قساوة أنّها بعيدة كلّ البعد عن أي

خطبة يوم الجمعة ٢١ شعبان ١٤٣٦ الموافق لـ (٢٠ حزيران ٢٠١٤م) والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف. إنّ هناك نقاطاً ينبغي بيانها:

الأولى: إنّ هذه الدعوة كانت موجّهة الى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون أخرى، إذ كان الهدف منها هو الاستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة بـ (داعش) التي أصبح لها اليد العليا والحضور الأقوى فيما يجري في عدّة محافظات، وقد أعلنت بكلّ صراحة ووضوح أنّها تستهدف بقيّة المحافظات العراقية حتى في مثل النّجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

كما أعلنت بكلّ صراحة أنّها تستهدف كلّ ما تصل إليه يدها من مراقد الأنبياء والأئمة والصحابة والصالحين، فضلاً عن

التوقيعات وعدم تجاوزها، كما أنّ من الضروري أن تتجاوز الكتل الفائزة ليتمخض عن ذلك تشكيل حكومة فاعلة تحظى بقبول وطني واسع، تتدارك الأخطاء السابقة، وتفتح آفاقاً جديدة أمام جميع العراقيين لمستقبل أفضل.

الرابعة: إنّ الأوضاع الراهنة تحتم على العراقيين مزيداً من التكايف والتلاحم فيما بينهم، ومن هذا المنطلق يتعيّن التعاون في التخفيف من معاناة النازحين والمهجّرين، وإيصال المساعدات الضرورية إليهم، كما يتعيّن على تجار المواد الغذائية وغيرها ممّا يحتاج إليها عامّة الشعب، أن يراعوا الإنصاف، ولا يعمدوا الى رفع الأسعار، ولا يحتكروا الأطعمة التي تشكّل قوت الناس، فإنّ الاحتكار بالإضافة الى كونه غير جائز شرعاً، فهو ممّا لا ينسجم مع مكارم أخلاق العراقيين.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه الخير والصّلاح، إنّّه أرحم الرّاحمين، اللهمّ منّ علينا وعلى الجميع بالعزّة والرّفعة، وارحمنا برحمتك واحفظ بلدنا من كلّ سوء، ورّد كيد الأعداء الى نحورهم، إنّك قويّ عزيز، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ممارسة طائفية، وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنة: (لا تقولوا إخواننا بل قولوا أنفسنا)، مؤكّدة مراراً وتكراراً على جميع السياسيين ومن بيدهم الأمر ضرورة أن تراعى حقوق كافّة العراقيين من جميع الطوائف والمكونات على قدم المساواة، ولا يمكن في حال من الأحوال أن تحرّض المرجعية على الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد، بل هي تحثّ الجميع على العمل لشدّ أواصر الألفة والمحبة بينهم، وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء.

الثانية: إنّ دعوة المرجعية الدّينية إنّما كانت للانخراط في القوّات الأمنية الرّسمية، وليس لتشكيل مليشيات مسلّحة خارج إطار القانون، فإنّ موقفها المبدئي من ضرورة حصر السّلاح بيد الحكومة واضحاً، ومنذ سقوط النظام السّابق، فلا يتوهم أحد أنّها تؤيّد أيّ تنظيم مسلّح غير مرخّص به بموجب القانون، وعلى الجهات ذات العلاقة أن تمنع المظاهر المسلّحة غير القانونية، وأن تبادر الى تنظيم عملية التطّوع وتعلن عن ضوابط محدّدة لمن تحتاج إليهم القوّات المسلّحة والأجهزة الأمنية الأخرى، حتى تتضح الصّورة للمواطنين الرّاغبين في التطّوع، فلا يزدحم على مراكز التطّوع إلّا من تتوفّر فيه الشّروط، والمرجعية الدّينية إذ توجّه بالغ شكرها وتقديرها لمئات الآلاف من المواطنين الأعزّاء الذين استجابوا لدعوتها، وراجعوا مراكز التطّوع في مختلف أنحاء العراق خلال الأسبوع المنصرم، فإنّها تأسف عمّا حصل للكثيرين منهم من الأذى نتيجة عدم توفّر الاستعدادات الكافية لقبول تطّوعهم، وهي تأمل أن تتحسّن الأمور في المستقبل القريب.

الثالثة: إنّ المحكمة الاتحاديّة قد صادقت على نتائج الانتخابات النيابية، وهناك توقيعات دستورية لانعقاد مجلس النواب الجديد، واختيار رئيسه ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وتشكيل الحكومة الجديدة، ومن المهمّ جداً الالتزام بهذه

قال الرسول الأعظم ﷺ :

اتقوا أذى المجاهدين
 في سبيل الله، فإن الله
 يغضب لهم كما يغضب
 للرسول، ويستجيب لهم
 كما يستجيب لهم.

ميزان الحكمة / ٢ / ٩٠.

سادي الفتوي

فتوى الدفاع ومشروع بناء الأمة

مهدي عباس

الدستورية متحدّين بذلك إرادة الحاكم العسكري ومَن تحفظ على الحركة، ولما تحول ذلك التأييد الى مظاهرة عارمة امتدّت الى جميع مناطق المدينة سارعت السلطات الحاكمة الى قمعها بعنف وحصلت مذبحة تفرق بعدها الناس هرباً من الموت والتجأ قسم من المتظاهرين الى القنصلية البريطانية مما أزعج هذا السلوك العديد من العلماء والجماهير الذين عملوا على إدانته، إذ كان لهذه الإدانة الأثر الكبير في تحجيم دور السفارات الأجنبية في العراق (٢).

تبلور الوعي في العراق

إنّ الوعي السياسي الجديد في العراق اخذ يتجسد عبر مواقف سياسية جريئة تتواتر على رؤية واضحة للموقف، واصبحت محاربة الاستبداد مبدأ متكاملأ لدى علماء الدين في الحوزة العلمية الشريفة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة (٣).

انطلاق «الحركة الإسلامية»

إنّ مواقف المؤسسة الدّينية، وخاصّة المواقف السياسيّة لم تأت من فراغ، بل كانت بداياتها متمثلة بنمو الحركة الإسلاميّة في المدن المقدّسة، وكيف أنّ هذه المدن شكّلت الاتجاه الفكري السّياسي والرّئيس في تلك المدن خلال المدة الممتدة بين أوائل القرن العشرين وحتى الاحتلال الانكليزي للعراق عام ١٩١٤ حيث تمثّل ذلك النمو بعدد من المظاهر السياسية والفكرية للتيارات التي تولّدت عنها، وكانت النّجف وكربلاء، وعلى الرّغم من أهميّة المدن الأخرى، قد شكّلت المركز القيادي الأساس للحركة الإسلامية ومظاهرها الفكرية وتيّاراتها.

ومنذ تلك الحقبة الى يومنا هذا، مرّت المنطقة والعراق بالذّات بمقلّبات كثيرة سادتها انعطافات سياسيّة واجتماعية عديدة، مثل تشكيل الحكومة العراقية الحديثة، وما رافقه من موقف المرجعية في الدّفاع عن الوطن وإبعاد يد الأجنبي عنها، كذلك حرمة الاقتتال الدّخلي بين المسلمين وأبناء الوطن الواحد، كالفقوى التي أصدرها السيّد المرجع محسن الحكيم -رحمه

من خلال قراءة التاريخ السياسي للعراق والمنطقة، لا نجد أي شائبة في أنّ المؤسسة الدّينية وعلى رأسها المرجعية، هي الأساس في تحريك السواكن داخل المناخ السياسي والاجتماعي، بالشكل الذي يحقّق الاعتدال والإصلاح في المجتمع، وهذا ما نجده من خلال تتبعنا للدور المتميّز لهذه المؤسسة منذ نهايات الحكم العثماني، وبدايات الاحتلال الأجنبي وصولاً الى دورها في رسم أحداث ثورة العشرين الكبرى كحلقة أولى تتبعها حلقات أخرى، والى يومنا هذا في إصدار فتوى تاريخية لمواجهة الفكر التّكفيري وقوات الظّلام التي هاجمت مدينة الموصل العراقية وما تبعها من تجاوزات على الأهالي الآمنين في العراق.

أول فتوى، ضد الاستعمار

إنّ قمة الوعي السّياسي لهذه المؤسسة ظهر في نهاية القرن التّاسع عشر متمثلاً بالفقوى التي أصدرها المرجع الديني الأعلى في زمانه، السيد محمد حسن الشّيرازي -رحمه الله- في مدينة سامراء بتحريم اتفاقية امتياز التّبغ التي وقّعها ناصر الدين الشاه (القاجاري) مع شركة الهند الشّرقية البريطانية عام ١٨٩١م، والتي جاءت لتمثّل تياراً عكسياً ضدّ النّفوذ الأجنبي في ايران، إذ مثّل هذا التّصدي، الدّور الأساس في التّخلص من الأزمة وتحقيق النّصر ضدّ مطامع البريطانيين واستبداد الحكم القاجاري الايراني آنذاك.

أمّا الدّور السّياسي الذي خاضته هذه المؤسسة من خلال رجالها، فكان في بداية القرن العشرين وقبيل «ثورة الدستور» في إيران (١٩٠٥ - ١٩١١) والتي أدّت الى انقسام الرّأي في كربلاء المقدّسة، على فريقين: سمي أحدهما «المشروطة»، والتي أيّدت قيام نظام حكم ملكي - دستوري، أمّا الفريق الثّاني، فهو «المستبدّة» وهم من رفضوا الدّستور جملة وتفصيلاً، ومن ثم ولادة فكرة «المشروطة المشروعة» التي قادها الشّيخ الشّهيد فضل الله النوري في إيران (١).

ونتيجة لذلك، أيدت الجماهير في كربلاء المقدسة، الحركة

الله- في حرمة مقاتلة الأكراد، وحرمة غزو البلدان المجاورة مثل الكويت.

وفي قمة صعود المد الأحمر (الماركسي) في العراق، وما شهد من انتهاكات فاضحة للقيم الدينية والأخلاقية، انبرت المرجعية الدينية بفتوى شجاعة بأن «الشيوعية كفرٌ وإلحاد»، رافقتها مواقف في كربلاء المقدسة، من لدن المرجع الديني الراحل الميرزا السيد مهدي الشيرازي- رحمه الله- بمواجهة الإلحاد وتبيين معالم الرموز المقدسة والنماذج العظيمة، عبر إطلاق مشروع الاحتفال العالمي بذكرى مولد الإمام علي بن أبي طالب -عليه السلام-، في الثالث عشر من شهر رجب، وتكرار البرنامج كل عام، ودعوة الأدباء والشعراء والشخصيات الدينية والسياسية لحضور هذا المهرجان الكبير في كربلاء المقدسة. وكانت أول تجربة ناجحة لهذا المهرجان عام ١٩٦٠.

فتوى الدفاع المقدس لسماحة المرجع الديني علي الحسيني السيستاني-دام ظلّه-

والتي أعلنت في ٢٠١٤/٦/١٣ فتحتاج الى عدة وقفات فقد تضمن أموراً عدة فقهية وسياسية وأمنية لابد من قراءتها بعمق وتأنٍ للتعرف على خلفية وأجواء الفتوى وهي:

١- الإشارة إلى الوضع الأمني الخطير الذي يمر به العراق من خلال احتلال داعش الإرهابية لمحافظة الموصل وصلاح الدين أو أجزاء منهما، وإن داعش لن تكتف بهما بل أن هدفهم الاستراتيجي هو السيطرة على كل العراق وأن هدفهم المقبل هو بغداد وكربلاء المقدسة والتجف الأشرف. وهذه المدن تحظى بقدرية عظيمة لما تتضمنه من عتبات مقدسة. ويوضح سماحته -دام ظلّه- هذا الأمر كمقدمة ليطلب من العراقيين بأن "مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع، ولا يختص بطائفة دون أخرى أو مكون دون آخر". وهنا يشير إلى مسؤولية جميع العراقيين، شيعة وسنة، مسلمين وغير مسلمين،

ومن كل القوميات.

٢- تأكيد سماحته -دام ظلّه- على وحدة العراق وتحمل المسؤولية الوطنية والشرعية في هذه الظروف الصعبة. وأن العراقيين أكبر من هذه التحديات والمخاطر لما عرف عنهم الشجاعة والإقدام. ثم يحدد سماحته "المسؤولية في الوقت الحاضر هي حفظ بلدنا العراق ومقدساته من هذه المخاطر، وتوفير المزيد من العطاء والتضحيات في سبيل الحفاظ على وحدة بلدنا وكرامته، وصيانة مقدساته".

٣- تأكيد سماحته -دام ظلّه- على أهمية التحلي بالصبر والشجاعة والثبات في مثل هذه الظروف. ويحذر سماحته من أن يدب اليأس والإحباط في نفس أي عراقي، بل لابد أن يكون حافزاً لنا من العطاء في سبيل حفظ ديننا ومقدساتنا. وأورد سماحته آيات قرآنية عدة تؤكد الصبر والمراعاة، وعدم التنازع، وتحمل الصعاب والبأساء والضراء.

٤- يخاطب سماحته -دام ظلّه- القيادات السياسية ويضعهم أمام مسؤولياتهم التاريخية والوطنية والشرعية الكبيرة. ويطلب من السياسيين العراقيين أن يتركوا الاختلاف والتناحر خلال هذه الفترة العصيبة، وتوحيد مواقفهم باتجاه مواجهة العدو المشترك، وأن يدعموا القوات المسلحة لأن توحيد السياسيين اليوم هو بمثابة "قوة إضافية لأبناء الجيش العراقي في الصمود والثبات".

٥- يخاطب سماحته -دام ظلّه- العسكريين العراقيين ويضفي على عملهم وأدائهم وتنفيذهم لواجباتهم صفة القدسية وهي أعلى مرتبة في العمل الشرعي بقوله: "إن دفاع أبنائنا في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية هو دفاع مقدس". ثم يخاطبهم بقوله: "يا أبنائنا في القوات المسلحة: إنكم أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية. اجعلوا قصدكم ودافعكم هو الدفاع عن حرمة العراق ووحدته، وحفظ الأمن للمواطنين، وصيانة

بالدفاع الكفائي بقوله: "إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق تقتضي:

أ- الدفاع عن هذا الوطن وأهله ومقدساته ومواطنيه.
ب- هذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي (بمعنى أن من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقي). وتوضيح ذلك بمثال لو تصدّى عشرة آلاف وتحقق الغرض منهم، سقط عن الباقي. فإن لم يتحقق وجب على البقية وهكذا..

ت- ومن هنا على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية.

ج- ثم صدرت من وكلاء سماحة السيد السيستاني -دام ظله- توضيحات منها أن الوجوب الكفائي يشمل العراقيين داخل العراق فقط ولا يشمل المقيمين في الخارج. وأن يكون انخراط المتطوعين من خلال القوات الحكومية وليس تنظيمات مستقلة عن إشراف الحكومة.

أحدث فتوى سماحة السيد السيستاني -دام ظله- حماسة منقطعة النظير، وتدقق مئات الآلاف من المتطوعين من كل الطوائف نحو المعسكرات الحكومية. كما وضعت الفتوى حداً لآية فتنة طائفية من خلال تحشيد جميع مكونات الشعب العراقي وقياداته السياسية تجاه هدف واحد وعدو واحد.

والأمل معقود على عودة الهدوء والأمن والاستقرار في أنحاء العراق. وينعم شعبه بالسلام والرخاء والتسامح والتماسك الوطني.

الهوامش:

١/ د. علاء عبد الحسين الهيمي، حقائق عن المواقف في العراق من الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥ - ١٩١١) جامعة الكوفة، كلية التربية.

٢/ ماجد الغرباوي، الشيخ محمد حسين النائيني (منظر الحركة الدستورية) مؤسسة الاعراف.

٣/ المصدر السابق.

المقدسات من الهتك، ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح". ثم يؤكد سماحته موقفه المساند كلياً للقوات الأمنية، وأن من يقتل في سبيل الدفاع عن العراق فهو شهيد بإذن الله -تعالى- فيقول: "وفي الوقت الذي تؤكد المرجعية الدينية العليا دعمها وإسنادها لكم، تحتكم على التحلي بالبرورة والبسالة والثبات والصبر. وأن من يضحّي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم، فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى".

٦- ولكيلا لا يصطبغ المشهد السياسي والعسكري بحالة الانهزام والهرب والخيانة لدى بعض العسكريين، نرى سماحته يسلط الضوء على الجانب المشرق للأداء العسكري والأمني ويزرع الأمل والثقة حين يقدم شكره "للكثير من الضباط والجنود الذين أبلوا بلاءً حسناً في الدفاع والصمود وتقديم التضحيات، فالمطلوب من الجهات المعنية تكريم هؤلاء تكريماً خاصاً؛ لينالوا استحقاقهم والثناء والشكر (من قياداتهم) وليكون حافزاً لهم على أداء الواجب الوطني الملقى على عاتقهم".

٧- كما يطالب سماحته عائلات وأسرى العسكريين بقوله: "والمطلوب أن يحث الأب ابنه، والزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعاً عن حرمة هذا البلد ومواطنيه". وربما يشمل ذلك جميع المتطوعين والمنخرطين في الجهاد المقدس للدفاع عن العراق.

٨- كما يصف سماحته توجهات ومنهج: "هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام، ويتخذ من العنف وسفك الدماء، وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلة لبسط نفوذه وهيمنته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى". وبذلك يكشف سماحته -دام ظله- عن كل صور الزيف والخداع التي يمارسها بعض السياسيين بأن ما يجري في الموصل والأنبار هو (ثورة عشائر) أو (ثورة سنية) ضد الشيعة.

٩- وبعد توضيح هذه الأمور يعلن سماحته -دام ظله- فتواه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ❁ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ❁
 وَنُصْرَكَ اللَّهُ نُصْرًا عَزِيزًا ❁ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
 الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ❁

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
-عليهما السلام-

(الله الله في الجهاد بأموالكم
وأنفسكم وألسنتكم في سبيل
الله).

موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة / ج ٨ / ص ٤٩.

سدي الفتوي

قراءة في مضامين خطبة الجمعة

الأستاذ هاشم الصفار

إنَّ العراق وشعب
العراق يواجه تحدياً كبيراً وخطراً
عظيماً، وإنَّ الإرهابيين لا يستهدفون السيطرة
على بعض المحافظات: كنينوى، وصلاح الدين
فقط، بل صرَّحوا بأنَّهم يستهدفون جميع المحافظات،
ولا سيَّما بغداد، وكربلاء المقدسة، والنجف الأشرف...
فهم يستهدفون كلَّ العراقيين وفي جميع مناطقهم... ومن هنا،
فإنَّ مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع، ولا
يختصُّ بطائفة دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر.

استقراء الخطاب الموجه للشعب فيه من التبعة والحشد المعنوي
الشيء الكثير، مع زخم هائل من المعاني التي تحاكي وتقترب من
أذهان كافة شرائح المجتمع، باعتبار أنَّ الخطاب الجماهيري لا
يستلزم بالضرورة المصطلحات غير المفهومة والمستعصية، والتي
تقترب من اللغة الأكاديمية العلمية، بل هناك المباشرة الواعية
التي تتسجم وعمق وخطورة الحدث، والذي تتوقف عليه حياة
أمة شاطرت الدهور الفائرة في القدم حضارة وفكراً... فكل
شيء بات على المحك، ولم يعد بالإمكان انتظار الاستغاثة من
بقية الدول، بل لا بد من تصدي الشعب بنفسه لهذه المسؤولية
الجسيمة، لتقوم المرجعية الدينية العليا، وبما عودتنا وعلى مر
التاريخ من مواقف بطولية مشرفة بالوقوف مع أبناء الوطن
وحمايتهم وإرشادهم الى بر الأمان.

الإرهاب يستهدف كل العراقيين، وهو بذلك قد وضع نفسه في
موقف لا يحسد عليه؛ باعتبار أنَّ الجميع سوف يهبون موحدين
متكاتفين لدرء الخطر، متناسين خلافاتهم واختلافاتهم الأطرية
التي كنَّا لا نعبأ بها عبر تاريخ العراق القديم والحدث، لولا تدخل
قوى الشر وتحالفاتهم المشؤومة ضد كياننا ووجودنا...

المرجعية الدينية العليا لم تكن تخاطب طائفة معيَّنة، بل
الخطاب عام وشامل ويشمل الجميع، ولا يوجد أحد بمنأى عن
البطش الارهابي الغادر بحق شعبنا، وحتى الذين تعاونوا مع
الإرهابيين، سوف يتقهقرون ويتلاشون تدريجياً؛ لأنَّهم سيعلمون
أنَّ هذا الارهاب مدعوم من قبل دول كبرى تمتلك العدة والعدد،
ولا نهاية لمخططاتهم الإجرامية، وسينقلبون حتى على أتباعهم
كما هو ديدن الطفلة والمستكبرين على مرَّ الأزمان، وأنَّ النار
ستطالهم اليوم أو غداً لا محالة...

فلا مجال لطرد
الغزاة إلا بانصهار الجميع
في بودقة التحدي والإصرار، ورفع الروح
المعنوية للمجتمع العراقي، وتعزيز ثقافة المقاومة
الشعبية والعسكرية ضد المخاطر المحدقة والمحيطه بنا
من كل جانب، واحتواء الانتكاسات التي تعرضت لها مدنتنا
الحبيبة، والحملات الإعلامية المنحطة والمسمومة التي تبثها
وسائل الاعلام المعادية لأمّتنا العراقية، والتي تعمل على تشييط
العزائم، وتشويه الواقع وقلبه لصالح قوى الظلام، خاصّة أفلام
القتل والترويع بحق أبناءنا من شباب العراق وشيوخه ونسائه
وأطفاله، بقصد تدمير المعنويات، وإلحاق الضرر النفسي...
إذن، المخاطر جمة، والمرجعية بحكمتها ودرايتها تراقب عن
كتب ما يدور من أحداث، وتحاول ترجمتها إلى توجيهات سديدة
تضع النقاط على الحروف، وتمضي بالعراق الموحد إلى شاطئ
الأمان، وقد وردت في بيان المرجعية الدينية العليا الذي أُلقي
في الصحن الحسيني الشريف في يوم (١٤) شعبان مفاصل
مهمة، أبرزها الدعم المعنوي الذي يلقيه الخارج إلى الدفاع عن
ماله وعرضه ومقدساته، خاصة وأنَّ فتوى الواجب الكفائي التي
أطلقتها المرجعية الدينية العليا، قد جبرت بفطنتها التصدّع
الذي أصاب المجتمع، جراء غفلته عن واجبات اللحمة الوطنية
الدستورية، والتي صوّت عليها الشعب بمحض إرادته، فلا سبيل
لمصالح شخصية وتحزّبية ضيقة أمام المد التكفيري الذي طال
مدنتنا وشعبنا الحبيب.

ومما لا شك فيه أنه وعبر التاريخ كان الدافع الأسري العامل
المؤثّر في حثّ الفرد على أداء واجباته ومسؤولياته تجاه وطنه،
فالأب يحفز أبناءه على العطاء والبذل السخي في سبيل إشاعة
الروح والمعاني السامية التي يحملها ديننا الإسلامي، ومنها
الدفاع عن بيضة الإسلام ومقدّساته، وعن الأرض وخيراتها
التي عمد أجدادنا على مرّ العصور على زراعتها ورعايتها...
والحال ينطبق مع الأمّ وهي تحث ولدها، ولا ننسى ما للأم من
عاطفة كبيرة اتجاه ولدها، فما أروع من موقف يقف له التاريخ
إجلالاً عندما تشجّع الأم ولدها على الدفاع عن الوطن، إذا ما
تعرّض لخطر محقق ينذر بهلاك الحرث والنسل، ونسف التاريخ
والأصالة والتّمجيد بالحضارات السّابقة التي حفظناها منذ

حيث كانت تلك

الكلمات المزلزلة والمرعبة

للطفة، والتي صدع بها ممثل المرجعية

الدينية، ممتلئة بالحس الوطني، والنظرة الإنسانية

الشجاعة، والتي أرعبت مخطط سماسرة ومرترقة

المنطقة.

فهي رسالة تحمل في طياتها الكثير من الردع لتلك القوى الظالمة التي طالما خططت ونسقت لأشهر بالتعاون مع وكالات الاستخبارات الغربية والإقليمية، لتغيير المنطقة جغرافياً، بالاعتماد على بعض النفوس المريضة التي ختم الله عليها بالسواد المعتم.

وهنا تنطلق تلك الكلمات عبر الأثير بدون توقف مطلقاً؛ كونها تستمر بالتفاعل والتشظي، حتى تلهب كل وجه غادر حقود.

ومن هنا نجد في دعوة المرجعية جملة أمور منها:

١- كانت رسالة واضحة لأذنان الاستعمار بأن المرجعية هي القائد والأب الروحي الذي يهيمن على قلوب العراقيين جميعاً، وهو بدوره يحميهم، ويحافظ على كيانه، وكيان المسلمين بمختلف طوائفهم، وحتى من غير المسلمين.

٢- كسر حاجز الخوف لدى المواطنين من جراء الهالة الإعلامية الكبيرة للتنظيمات الإرهابية المسندة من قبل الإعلام العالمي بصورة مباشرة وغير مباشرة، حتى باتت كالهباء المنثور أمام تصريح واحد على لسان وكيل المرجعية.

٣- الدعم المعنوي للجنود المرافقين في مواضع القتال، بعد الانكسارات التي حصلت في محافظة الموصل، بتأمر من الخونة الذين تغلغلوا إلى قنوات الجيش.

٤- أعطت حافزاً كبيراً للدول الصديقة للعراق لمساعدة العراق في محنته هذه، وبشكل غير مسبوق من تلبية احتياجات العراق من أسلحة وأعتدة في مواجهة الإرهاب، والقفز على روتين البروتوكولات وشروط المعاهدات.

٥- رفع الهمم العالية للعلماء من الطوائف المختلفة في رفض هذه الفرقة بصوت صارخ وعلني، رغم أنهم محاطون بكثير منهم، إلا أن صوت الحق يعلو ولا يُعلى عليه، وهذا مما أدى لاستشهاد عدد كبير منهم في المحافظات المسيطر عليها من قبل الجماعات الإرهابية... لذا ندعو ونرجو أن تكون هناك مؤسسة حاضنة لهم، أو ندوة تثقيفية عن هؤلاء الشهداء من العلماء والمشايخ.

نعومة أظفارنا.

ولعل واقعة الطف الخالدة خير

مثال لذلك البذل والعطاء اللامتناهي، حين

دفعت الأمهات خيرة الأبناء وقلذات الأكباد في أتون

الحرب الضروس؛ وذلك من أجل نيل الكرامة والعزة

والشرف الرفيع في الدنيا والآخرة.

وكذلك الزوجة تحت زوجها، وهي الحريصة دوماً على أن يبقى بجانبها؛ لأنه حاميتها وراعي شؤونها وأسرتها، ولكن الهدف أسمى، والغاية أنبل من التفكير بالأطر الضيقة، إلى الانطلاق نحو مجالات أرحب وأوسع ألا وهو الوطن، ومن يفقد وطنه سيظل قشة تتقاذفها الأمواج لا يُعرف له قرار.

إذن، كانت المرجعية المباركة دقيقة في وصف الحالة الأسرية الوجدانية التي لها التأثير الكبير في تحقيق النصر الدفاعي في المحافظة على أرضنا ومقدساتنا من عبث العابثين وكيد الماكرين الذين ليس لهم دين، بل ديدنهم القتل والمثلة والقهر والإذلال.

فلا ينبغي التقاعس وانتظار الدور، بل إعداد العدة والتهيؤ والاستعداد والتشديد المعنوي والمادي، قال -تعالى-: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ) الأنفال: ٦٠.

لقد كانت ومازالت المرجعية الدينية الشيعية المنبثقة من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، تمثل السور الحامي للعراق بكافة طوائفه المختلفة، عن طريق إصدار الفتاوى التي طالما كانت مسددة من الله سبحانه وتعالى.

فعندما تعرض العراق اليوم لهذه الهجمة الشرسة المنظمة من قبل الماسونية العالمية بقناع عربي مسلم، تصدّت لها المرجعية بحزم وقوة على لسان وكيلها في يوم الجمعة المبارك، ليعلن سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) دعوة المرجعية الدينية العليا للمواطنين القادرين على حمل السلاح كافة إلى محاربة هذه التنظيمات الإرهابية الممولة من قبل الاستعمار الغربي.

حيث أعلن الجهاد بـ (الوجوب الكفائي) من مدينة كربلاء المقدسة، كما أعلن من قبل (سنة ١٩١٤م) في وجه المستعمر البريطاني، ليقتبس قوته وعزيمته من أبي الأحرار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

قال امير المؤمنين علي بن أبي
طالب -عليهما السلام-

(إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْجِهَادَ،
وَعَظَّمَهُ، وَجَعَلَهُ، نَصْرَهُ،
وَنَاصِرَهُ، وَاللَّهُ مَا
أَصْلَحَ دُنْيَا وَلَا دِين
إِلَّا بِهِ)

ميزان الحكمة / ج ٢ / ص ٨٦.

سادي الفتوي

فتوى الدفاع المقدس والإنقاذ الوطني

الأديب: علي الخباز

اجتاز كل العقبات، باستنهاضه الكفاح المسلح الذي أعاد الهيبة للدين والوطن.

ومنذ انبثاق الوجوب الكفائي، انفجرت ثورة إعلامية أفردت الكثير من أنشطتها اهتماماً واسعاً بالدوافع الوطنية، ومتابعة تطورات هذا النداء الفاعل إنسانياً أو انعكاسات التأثير وطنياً ودولياً، تلبية النداء بهذا الشكل الجماهيري أثارت الدهشة عند العالم كله، وخاصة الدول التي وضعت إمكانياتها التقنية والعسكرية لصالح داعش، وقد اعتقدت أن سقوط البلاد على مقربة ليل..! لكن انتفاضة الوجوب الكفائي كانت شاملة الأبعاد حملت أهدافاً مشروعة، وشاركت في قيادتها قوى شعبية متطوعة امتدت ساحة المواجهة العسكرية الى آلاف الأميال، وهي تتقدم اليوم لتحرير الموصل.

وركّز الإعلام الوطني على أن هذه القوة التي ستجمع القوى، وتوحد العراق، وتقوّي الأمن، هي تصب في مسعى الوجوب بشمول عراقية الجهاد دون التركيز على فرعيات الانتماء، بينما الإعلام المنحرف أراد إشاعة المغزى الطائفي؛ لفصل هذه الحشود عن وطنية العراق، كما فصلوا سابقاً عراقية الجيش العراقي، فصار يُسمّى بأسماء القادة: (جيش المالكي، وجيش العبادي، والجيش الصفوي..)، فكان سعي الإعلام المنحرف هو إعطاء الصّورة المموهة بأنه عبارة عن ميليشيات شيعية؛ من أجل زعزعة الثقة الوطنية، وإشغال ذهنية الإعلام عن انتماءات الدواعش وطرق تمويلهم، مع إشاعة الرعب في قلوب الناس كجزء من إعلام داعشي مدروس، وهذا يظهر إفلاسه عن أخلاقيات الدين والمهنة الإعلامية.

وعمل الإعلام الداعشي كل ذلك من أجل تهميش المنجز الكبير الذي حقّقه أبطال الحشد من انتصارات كبيرة، وإشاعة الكذب السياسي والافتراءات المفبركة، بينما كان الإعلام الوطني يعمل على تقوية وأواصر العلاقة بين الحشد والأهالي الذين يدركون الالتزام المنضبط الذي يتمتع به أبطال الحشد المبارك، فجاهد الإعلام الحربي لإظهار الشجاعة والحماس وقيم التضحية..

يضعنا الثراء الوطني معنوياً أمام العديد من الشواهد؛ لنصل الى نتيجة مهمة هي العمل الجاد لإسقاط بغداد من خلال استفحال العقد الطائفية عند قيادات دول وحكومات، ولعدم ظهور النّد الحقيقي المسؤول القادر على خلق الموازنة ومواجهة الوضع السياسي بإصلاحات حقيقية مع امتلاكه قوّة رادعة من متجاوزين على كرامة العراق وطناً وشعباً، فبات العراق يشكو قوّة التمويل التخريبي من قبل بعض الدول بالزخ المادي والمعنوي، وفتح باب التطوع المغربي لمقاتلة العراقيين..!

وبالمقابل لدينا ضعف عام في الأحزاب والحكومات التي توالى على حكم البلد؛ بسبب وجود التخريب داخلياً وخارجياً، واغتيال الهوية الوطنية، ومثل هذه الحال ستؤدّي الى استفحال الفساد وموت العدالة، وبالتالي ستطفو على السطح المصالح النفعية والقيادات الهامشية التي همّها الوحيد هو الثراء الفاحش مهما كان الابتذال.

وهذه الأمور كلّها جعلت سقوط الوطن حقيقة، سواء كان ببرائث الدواعش أو بناء الداعشية الداخلية والخارجية، فأصبحنا بحاجة ماسة الى منقذ حقيقي، فالجيش العراقي لا يستطيع المواجهة؛ لما واجهه من عمليات تهميش واستهانة، وحاول الإعلام العربي برمته أن يثبط همّته، ليصبح في نظر العالم مجرد جيش ارتزاقى يتبع لقيادات الحكومات..!

من المؤسف..! أن يصبح الجيش العقائدي ارتزاقياً طائفيّاً، وتعد - بنهج أمريكي - عصابات الطوائف القبلية جيشاً وطنياً مسلحاً تسليحاً جيداً ومدعوماً من دول وأحزاب..! ويعني هذا أن أمريكا اضطربت بما تملك من قوّة، ورضخت أمام منقذ العراق الحقيقي حشد متطوعي المرجعية المباركة.

ويعني أن انبثاق الوجوب الكفائي أصبح يمثّل حقيقة مرتكز انتقاد شعب عازم على المواجهة، بعدما سلّحته المرجعية بالإيمان، فاسترجع عافيته النفسية، واستعد للمواجهة بما يمتلك من تضحية جهادية مرتبطة بهويته الإيمانية التابعة لجهادية أهل البيت (عليهم السلام)، فلهذا كان الوجوب الكفائي المنقذ الذي

والسلفية أجازت لكل فرد قتل الشيعي وسلب حياته وأمواله وأرضه وعرضه.

قلت: ليس مذهبهم الذي أباح ذلك، بل حركات سياسية دخلت الدين تحت عناوين موهومة، وضعت قوانينهم اللاإنسانية باسم مكونهم، وتحت شرعة الفتاوى، الصراع الذي يحدث اليوم هو صراع بين الخير والشر، الخير له قوانينه ورؤاه، وله حدود لا بد من الالتزام بها حتى في الحرب والمنازلة وهي أصول مثل: لا يقتل فيها الهارب والمعتزل السلاح والشيوخ والأطفال والنساء، ولا تمثل في جثة إنسان، الموت له حرمة.

عقب أحد فدائيي الركب الإنساني من مقاتلي الحشد الشعبي: علينا بلورة الخطاب الإنساني بشكله السليم وطرحه للناس، للعالم.. ليعرفوا جوهر الصراع، أو كيفية دخولنا الى الصراع، هذا يعني أن المذهب يريدنا أن نخرج من الحرب بوجه أبيض مع إنسانيتنا، لا بد أن نخرج من الحرب بكامل انتمائنا الى مذهب أهل بيت الرحمة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

علينا أن نتبّه لمعنى الصراع، هم يدافعون عن وجودهم المضطرب عن كيانهم الذي يريدونه أن يتوسع على حساب الناس، ونحن من دخل هذا الصراع من أجل الأمان، نريد الدفاع عن وجود الناس، الدين، الوطن.. ما فائدة أن تنتهي الحرب والدين مخذول، هذه هي رؤية سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف)، لذلك نرى أن الوجوب الكفائي كان قراءة استباقية يقول عنها أحد المثقفين: إنها تشبه قراءة البدوي عندما يلصق أذنه بالأرض؛ ليعرف ما يحمل الآتي من أخبار أو أخطار.. هكذا كانت المرجعية المباركة حين سمعت صوت الضمائر، فأنشأت وجوباً يكفينا شر وجودهم المريض.

يبقى السؤال الذي حير العالم: كيف سيكون شكل هذه الجحافل التي لبّت نداء المرجعية المباركة بعد انتهاء الأزمة؟

هذا السؤال هو نبض مخاوفهم، هو الذلة المستكينة في كل روح خانت الوطن، يريدون عبر هذه الأسئلة صناعة تشويش فكري يضع فيه التمييز بين من ثبت بوطنيته معناه، وبين من تشظى

والإعلام الوطني جاهد لتحقيق قيم التضحية وثبت دعائم الثقة وبث الصورة الحقيقية بما يضم الحشد من انتماءات مذهبية ودينية تمثل الطيف العراقي.

المشكلة أن الإعلام الوهابي خسر الكثير من أبنائه وأتباعه، عندما اكتشفوا حجم الدس والكذب، ولهذا نحن نراهن على انتصار الإعلام الوطني، وخسارة إعلام الشر، بما يمتلك من كذب سيلعنه الشعب والتاريخ.

وقد يشكك البعض ويرى أن مفردة (الحشد الشعبي) غير قادرة على احتواء عظمة متطوعي النداء المرجعي، بينما يرى البعض الآخر أن مساحة التطوع الروحية أكبر من جميع عناوين الأرض بما تمتلك من مميزات، مثلاً مفهوم الصراع كمفهوم عسكري عند الحشد الشعبي لا يمتلك روحية الصراع العسكري التضادي العدواني، وإنما يحاول أن يدفع الشر بما يستطيع، والمسألة لا تعني مسألة وجود الطاقات التدريبية أو غير التدريبية، إنما تدخل الطاقات الفذة ضمن المكونات الفكرية.

يسأل أحد المقاتلين: من الذي سمح لهم بالحرق والتمثيل بجثث شهدائنا المقاتلين وغير المقاتلين، لماذا؟ الجواب: لأننا نرجع الى مرجعية أئمتنا الأطهار أئمة الخير والسلام، وهم أكثر من تمسك بقوانين الله تعالى، فلذلك علينا أن ندخل الصراع ليس بمنطق الإبادة، وإنما ندافع كي لا تحدث مثل هذه الإبادة لأحد.

يسأل أحد المقاتلين الحسينيين، وهذه إحدى التسميات المقترحة لأبناء الحشد الشعبي، وهي من التسميات المناسبة لأبناء هذا المكون الذين معظمهم من فدائيي الركب الحسيني المنطلقين من فوهة نداء المرجعية المباركة:

بأي حق هم يقتلون أبناء طائفة دون سواها، ونحن ليس لدينا الحق أن ننظر بهذا الاتجاه المعبر عن رد سوي، بينما هم لا يعرفون سوى هذه اللغة العنيفة؟

إن مرجعيتنا الكريمة لا تمنحنا حق القتل على المذهب أبداً، وهي لم تهدر منذ بدء تكوينها الى اليوم دم إنسان مهما أذنب؛ لكونها تؤمن بالشريعة والقانون، بينما مرجعاتهم الوهابية

خطّها الإنساني، اتجاهات المذهب المسالم والبنى الاجتماعية والثقافية والجمالية، لخلق صلة مقاربة تقربنا الى أئمتنا أئمة الخير والسلام.

فهذا لا يعني أن يكون الوجوب الكفائي سياسياً أبداً، ولا يمكن جعل الحشد هو مسعى طائفي، ولا يمكن أن يعد هذا الاستنهاض استثماراً لصالح وجوده كمرجع حوزوي، نحن نبحث عن معنى الصراع في الفكر المرجعي داخل عقلية هذا الوجوب المبارك، فقد شكّل المفهوم الأسمى لمعنى قيمة الصراع نفسه.

نحن لا نحارب طوائف مذهبية؛ لأنّها حملت رموزاً وأسماء معينة، لكننا نواجه برائن الموت المنبعث من داخل تكوينها الموشى بالغدر والخيانة.

وثمة قاعدة مضمونية لا يمكن تجاوزها عند دراسة القيم المكونة للحشد الشعبي والتي تشكل له العمق المعنوي، وهي عبارة عن قيم معبرة لوجوده كحشد جماهيري، ومنها القيم المستحكمة في ظرف الزمان والمكان وقيم التضحيات مع ما تحقّق من منجز، والجميع يدري كيف استطاع الوجوب الكفائي من مفاجأة القوى الضالة التي حاولت أن تصنع الطرف الزماني الملائم، لتكوين ودعم الدواعش لاحتلال العراق والأمكنة التي انطلقت منها.

المؤامرة معروفة ومعروفة، واستطاعت بامتلاكها مفاتيح الطرفين أن تهدّد العراق تهديداً متمكناً قادراً، ولهذا كان التبحر موجوداً في كل خطوة بتقسيم العراق، ومواجهة مثل هذا المشروع هو بحدّ ذاته قيمة وحدوية تعبّر عن وطنية الوجوب الكفائي وشجاعته لرفع شعور الإحباط العام من قلب الجيش والشعب، وإسقاط الرّهان السّلفي المدعوم دولياً، وكسب الوجوب الكفائي ثقة الجماهير، وحشدت لثورة شعبية عارمة، ارتكزت على مشروع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) التضحيوي.

وهذا المعنى يقرب لنا مفهوم القيمة التكوينية التي كانت ضرورة من ضرورات المواجهة، ويعني تكوين جماهيري دفاعي يدافع عن حقوقه المشروعة في حقّ العيش بحريّة وسلام، دون أن يتعرّض الإنسان الى تهديد يفرض على وجوده قلق الإبادة،

مبتعداً عن تاريخه وجغرافية بلده وأمتّه؛ ليعيش وسط هذا الحضور، لما امتلك من قوّة تدميرية بلا مجد من السعي، في حين كانت الحياة متاحة لبناء العراق بوحدة تحقق الأمن والسلام. المرجعية المباركة أجابت عن السّؤال فقالت: هذه المكونات ستصهر في بوتقة الشعب إذا ما انتهت الأزمة، نحن لسنا طلاب حرب، ولا ننتمي لأيّ مليشيات، نحن أصحاب الهوية المفتوحة، نتحدّى أيّ أحد أثبت للرأي العام أنّه طرد من حضرة ولي أو صحن إمام أو من حسينية أو موكب.

مرجعيتنا الكريمة ترى أنّ التاريخ لا نهاية له، وهو يمتد باتجاه الحضور المهدي المبارك، فلذلك لا بد للحياة أن لا تتوقّف، لا بد للثقافات أن تراعى، والعالم يعتني بالمعارف والعلوم لا بد أن تعمّر الأوطان والأديان والإنسان، فلذلك كانت وجهة نظر المرجعية الشريفة موجودة في كل موقف من مواقف السلم أو الحرب، وهي ترفض منذ فجرها الأول أن تحقق أي مكسب أو انتصار على حساب إنسانية وجودها المرتبط بوجود الأئمة (عليهم السلام)، وهذا بالتأكيد سيخلق لدى الأمة المصاعب، ويضيف الى قائمة الحياة الكثير.. والمهم أن نخرج من جميع المواجهات ونحن أبناء مذهب مبارك، وقادة أمة؛ لما نمتلك من روح محبة للخير.

القوّة عند المكوّن المرجعي أن لا نساوم الوعي للدخول الى حومة الصراع بحثاً عن هيمنة أو انتصار مشوّه، فإذا كان الصراع من حيث وجوده واحداً في كل زمان ومكان، فإنّ ما يميّز الصراع عن الصراع لدى الشعوب والأمم هو الوعي بوجود هذا الصراع لخصائصه وخصائص إنسانيته في الاطار الوطني او الإنساني. النهوض من أجل مواجهة هذا الصراع هو الذي يعدّه البعض صراعاً أيضاً، وهو يواجه الموت؛ ليبعد الذلّ والبؤس والحدق والكرهية.. إذن، كان الوجوب الكفائي معبراً عن وجود الإنسان المعذب المحروم المعرض للقتل والخراب، فكان الوجوب الكفائي عملاً إبداعياً استنهض طاقات الشعب الحقيقية في تأسيس مفاهيم دينية تصوغ معنى الحياة والفكر والجمال عند جنائن السلم رؤية كونية اتحدت بها المرجعية الشريفة مع مكونات

بعيداً عن ازدواجية الأفكار التي يحملها أهل السياسة، وهو يميل الى تكوينه (الديني - الانساني - الوطني)، ولا علاقة له بتحزبات أهل السياسة، لهذا اعتنقه الجماهير بهذه السرعة المذهلة، وقالت: هذا الحشد لكل العراقيين، ولجميع الانتماءات. وأصدر سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) نصائح كانت تحمل القدر الكبير من التمكن الاستباقي.. الجميع متأكد من نزاهة أبنائنا المقاتلين أينما كانوا، لكنها كانت تأخذ محورين: الأول: تحذيري ناتج من الخوف على الأبناء من الانزلاق في هفوات الغضب، وخاصة أن اللعب الاستفزازي هو أحد منهجية الإعلام التافه.

والمحور الثاني: تنويري؛ لكونه رسالة الى العالم، يعرفهم بقيمة منهجنا الحسيني، ولهذا رأينا العقل العالمي المتنور استلم الرسالة وقارن بها الفتاوى والخطب الوهابية المخلة بالضمير الإنساني، والعالم يعرف قوة هذا الحشد الإيماني الذي واجه لوحده أكثر من جيش، وجهة، ومدرسة سلفية، على قبلية، على قوميات أمية لا تجيد قراءة المستقبل.. ولولا القراءة الصحيحة للمرجعية المباركة، لما كانت الجذوة التي أنارت للشباب سبيل النهوض بالواجبات، وانبثاق هذه الرؤية الفكرية كانت من أجمل الرسائل الموجهة الى العالم تعرفهم بفلسفة النهوض الشيعي، لتغيير المفاهيم التي رسختها قوى الضلالة في ذهنية العالم، فهي فسرت خطأ معنى الانتظار المهدي المبارك، ولهذا قرّر الشيعة انتظار منقذهم الموعود وهم على سواثر العزة والمجد.

اشتغل أغلب الكتاب بالتركيز على دور الوجوب الكفائي في استنهاض الأمة عسكرياً والتصدّي لداعش الضلالة والشر، لكن علينا أن نعرف أن دور هذه النهضة كان شمولياً شمل جمع مرافق الحياة، ومنها الاستنهاض الاعلامي الذي وصل حينها الى درجة سلبية، بحيث أخذ يبت اليأس والخرق حتى لم يبق في المواجهة سوى الاعلام الشامت الذي يفرح عند كل نكوص على أساس أنه يمثل الاعلام الواقعي، وهذا يعني غياب الاعلام الوطني المؤثر، أو لنقل عدم فاعليته أمام شراسة الحرب

والأمر بهذه الصورة الصافية يعتبر خرقاً كبيراً غير متوقع عند القيادات المنحرفة، لا بد أن يواجه بجميع الوسائل، ومنها التزييفات الإعلامية والادعاءات الزائفة التي تريد النيل من وجوده المبارك، لرحمة تلك الثقة الروحية التي وهبته المرجعية المباركة لأبناء العراق.

ضيعوا فرصة امريكا في احتلال العراق بواسطة داعش هذه المرة، وكانت قيمة التحدّي عند فدائيي المرجعية المباركة تسمو فوق الشبهات، وحين وجدوه قوياً، راحوا يشككون في هويته الوطنية، الدّفاع عن الوطن ووحدته الوطنية صار في عرف الجناة إرهاباً، ونستطيع أن نستنتج من هذا الفعل كم هم خائفون من فضح أمرهم، وكشف المؤامرة، ومعرفة الرؤوس المدبرة لتكوين داعشي.

المهم أن الحشد تعرّض لكثير من المؤامرات، ولولا أنه وليد المرجعية المباركة لما صمد، والجميل في الأمر أن كل تلك المؤامرة لم تقدر أن تنسبه قيمته الإيمانية والوطنية، واحتفاظه بقيمه الإيمانية، جعله يسمو فوق الشبهات.

الوجوب الكفائي مشروع إبداعي على نحو يغري القراءة التأملية لمعانيته، وتحليل تلك الاستباقية التي تعني إجراءً وقائياً يقطع الطريق على أعداء الأمة، ويربك حساباتهم بعمل غير متوقع.

أما الرؤية فهي معالجة معنوية تكشف لنا حيوية رصد الواقع بجميع مكوناته، وما كان باستطاعة الوجوب الكفائي أن يكون فاعلاً دون توقيت انبثاقه المناسب، وتلك هي موهبة قراءة الواقع، وإدراك ما سينتج عنه كنتيجة، وما سيحصل، فكان المحتوى الموضوعي لهذا الوجوب هو احتواء أزمة لإنقاذ وطن تعرّض لهجمة شرسة من قبل عصابات داعش، ولم تكن تلك العصابات قادرة على التمكن والتمدد والاحتلال دون ما تملكه بعض المحافظات من ولاء أعمى لا يدرك خطوته..! واليوم فعلاً، قد ظهر العمى جلياً عندهم، وأدركوا قذارة اللعبة، وضيق رؤى السياسيين، وهذا يدل على امتلاك المرجعية الرشيدة وعياً مختلفاً له مميزاته، وانبثق وجوبها الكفائي صاحباً معافى،

الاجتماعية التي رافقت داعش وساندته عربياً ودولياً، وحتى بعض الفضائيات العراقية الخائنة، فعلت أنشطة داعش وفلول الحزب المنهار من ذبول الطغاة، واستطاع الاعلام المضاد بث هيمنة القوة التسلطية، وزرع الاحباط الشعبي نفسياً في نسيج الواقع العراقي، وهذا الواقع صار أقرب الى الكارثة.

وعند انطلاق الوجود الكفائي المؤثر، والذي استطاع أن يؤثر على الناس، ويثري الواقع ويفنيه من جميع موارده، وعمق سيرورته التأثيرية، كان لتكوين الحشد الشعبي وانتصاراته الواسعة دور اعلامي كبير ساهم في تفاعل الناس واندفاعهم الى ساحات الوغى وميادين الحروب بقوة، وكان لهذه الانتصارات الواسعة دور إعلامي مميز، يحرض على دفع الموقف باتجاه البطولة والشجاعة والتصدي عبر وسائل الاعلام، شعور بوجود التفاعل في الموقف الشجاع لهذا التصدي المرجعي العملاق، على عكس الموقف السياسي الذي لم يستطع أن يتماهى مع الواقع الجديد الذي انبثق مع إطلالة الوجود، ولهذا نستطيع أن نعتبر أن هذا الوجود صنع العقل الاعلامي، لترك حيادية الموقف، وعليه صار لزاماً تحمّل مسؤولية المواجهة.

وتمخض الوجود الكفائي عن ولادة الاعلام الحربي وهو اعلام تعبوي، وأصبح الاعلام مؤثراً، وهذا التأثير الجماهيري ساهم في تقليل الاهتمام الشعبي بما يؤثره الإعلام؛ الإعلام الداعشي او الاعلام العامل معه، الذي انحرف هو الآخر تحت ضغط التأثير الجديد الى صياغة خطاب ارهابي حاد يفضح إعلامه الذي يدّعي الإنسانية والرافة، وتوعد العراقي بحياة مرفهة.

الوجود الكفائي أنتج إعلاماً أبطل النتيجة وغيرها لصالح الوطن والدين والإنسان، حتى صاروا ينظرون الى الاعلام الحربي كوسيلة فاعلة من وسائل النزال، ويسمّون حربنا الإعلامية بمسميات نفخر بها، ينقصنا فقط الترويج والبحث عن وسائل انتشار أوسع، وبما أن الدول الداعمة لداعش هي المتنفذة في السوق الإعلامية.. فلا بأس إذا ما يصبح الاعتماد على الطاقات الوطنية في نشر المعلومة وتأثيراتها.

لقد نجحت الهيمنة السياسية وعروشها في اغتيال الغيرة عند الإنسان، فأصبح لا يعني له (الوطن، الإنسان، الدين.. وأحياناً الأرض، والعرض)، إلا مفردات يتم تقييمها مصلحياً؛ لأنّ التأثيرات السياسية العراقية تقاد بيد أصحاب رؤوس الأموال، وما يردّها من دويلات الجوار، له أثر كبير عند السياسيين من تجار وسماسرة الدم لضماير مدفوعة الثمن سعت لزرع الفرقة والتناحرات وتمزيق البلاد ورعاية المد الإرهابي.

وفعلاً.. استطاعت تشكيل ميليشيات تستعرض قوّاتها دون خوف من قانون أو عرف، هذه السياسة الرّعة جعلتنا نحتاج الدّعم السياسي المسؤول لموازنة المشروع السياسي، صرنا بحاجة الى وعي سياسي يستنهض الجيش الذي خارت قواه، وعي سياسي يستنهض مكامن القوة الشعبية لمواجهة المحتل مهما كانت هويته المؤدّجة، فكان دخول المرجعية المباركة على خطّ التغيير مثار تساؤلات سياسية كثيرة تبحث عن الهدف، وهذا يشير الى مكن سلطوي تدرس على العقول، فجعل رؤية السياسة وهي مغلفة بالتزوير والانحراف.

دخول المرجعية الى عالم المواجهة اثر الوجود الكفائي عرفّ لنا المفهوم السياسي بكونه يعني إدارة شؤون الناس، والبحث عن

وجودها، وبثّ الرّعب الداعشي بين الناس، واحتلال بعض مدن
الثريد (محافظات الماعون السياسي) ١٠.

لا أحد يركز على حيثيات الفساد من ذبح وقتل على الهوية،
وتفجير الجوامع والمآذن والأسواق، وسبي النساء.. دولة
ضعيفة، وجيش منهار القوى، تشتغل الحكومة لإبادته، وأصبح
تأثير المحاصصة هو الفساد الذي يقود أعضاء البرلمان لتحقيق
غايات كياناتهم، وداعش على أبواب مدن الوسط والجنوب،
وأصبح البلد بحاجة الى ثورة إصلاحية تبعد الفساد، والذي
يعني الخلل والخراب.

ولتبسيط الموضوع قليلاً، لرؤية المكنن الحقيقي لجوهر
الإصلاح، الجميع يخاف المدّ الشيوعي؛ لما يمتلك من مقومات
فكرية، تكشف ضعف الفكر الوهابي السلفي الذي غير المعنى
الإصلاحي لجوهر الدين، مذهب مسالم احتوائي شمولي، لا
يعتمد على الانغلاق، وهذا هو القلق من اتساع القاعدة الفكرية،
فموضوع الوجوب الكفائي أيضاً له نفس المساحات الشمولية،
لم يحدّد هوية المقاتل بهوية انتمائه، مما جعل الكثير من أبناء
المذاهب والأديان الأخرى الانتماء الى حشد الوثبة الوطنية الذي
أطلقه الوجوب الكفائي من لدن مرجعية حكيمه.

الوجوب الكفائي استنهض الوعي الإنساني الإصلاحي للدفاع
عن الوطن في وقت محنته، واستطاع أن يقضي بقوة على فكرة
تقسيم الوطن الفاسدة، واستطاع القضاء على مرضى التعصب
الطائفي والقومي والتوسعيين والمباعة ضمائرهم في أسواق
النخاسة.

الأمان، وتوفير العدل والإحسان والفضيلة.. والوجوب الكفائي
سياسياً، هو وقفة فكرية ضد الإرهاب، وكشف كل مساعي الزور
وتخريب البلاد.

الوجوب الكفائي خطوة سياسية لإعلان مرحلة التّغيير، حملت
رسالة الوجوب لجميع السياسيين أن يكونوا بمستوى وطني
يؤهلهم لقيادة شعب وحّدَه الوجوب الكفائي، فإطلاق الوجوب
الكفائي كان زحفاً مؤمناً ضد انهيار البلد، والحيلولة ضد انهيار
العملية السياسية.

كان على التّحالفات السياسية أن تعي دورها وتنهض لإعادة
بناء الدولة، وبناء أسس الديمقراطية، ضمن رؤية وطنية موحّدة
بعيدة عن المصالح الحزبية والسياسية الضيقة، ولهذا لا بد أن
نقول: إنّ الوجوب الكفائي دحر روح الهيمنة السياسية، وأزاح
روح التنافس وحولها إلى روح تبني العراق، وكان هو الصمام
الحقيقي لوحدة الشعب العراقي.

وقد شكل الفساد ظاهرة مدعومة في العراق، غايتها إنهاء
الوحدة العراقية من خلال استغلال النفوذ، واستغلال الوظيفة،
وقبول الرشوة على مستوى وظيفي عال، وإنكار العدالة، حاولوا أن
يصوّروا للعالم وكأنّ المسألة كلّها محصورة في القضية الطائفية،
وهذا هو المعلن من القضية، لكن الحقيقة ليست المعركة طائفية،
وإنّما هو الخوف من نجاح الحكم الإنساني الجماهيري في
العراق، والذي سيفضح الأنظمة القبلية ويظهر زيف حكم الملوك
والسلّاطين، ولذلك عمدت أولاً الى تخريب شبكة العلاقات
الدولية مع العراق بادّعاء الاحتلال، وهم أساساً بعض مكوّناته،
ثم اتّهام الجيش العراقي الرّسمي بالصفوية والطائفية، وصار
يُسمّى بأسماء الرّعماء، وهذه محاولات لإفساد العقلية العامّة،
ونجحت في خلق بؤر ظلامية شكّلت عصابات كبيرة مدعومة،
ولها أسماء مختلفة عبر مسيرة التّشكيلات القاعدة وال...
وال.... مروراً بداعش دولة الفساد.

استشرى الفساد بتركيز المهام المنفعية، وتشكيل أحزاب سياسية
بعضها مباعة، والأخرى ضعيفة حدّ الخور، وخاوية من معنى

قال أبو عبدالله -عليه السلام:-

(ثلاث دعوتهم مستجابة
أحدهم الغازي في سبيل الله
فانظروا كيف تخلفونه).

الأمالي الشيخ الصدوق/ص: ٥٤٨.

سادي الفتوي

عن القلم والبندقية

د. منهل جاسم السريح

كنا نحلم..

كلُّ تأريخنا المعاصر كُنا نحلم، وفي الحلم الطويل الممتد، كُنّا نكتب دائماً: (أقلامنا بنادقنا) ونقول: "القلم بيد والسلاح بيد"، و"القلم بيد والبندقية بيد"، وفي الحلم الطويل الممتد، كما نقول هذا أيضاً، وفي قصصنا وأشعارنا، غير أننا لم نكن نمتلك المثال اليومي الحي، وإذا كُنّا نمتلكه فلم نكن نعيشه لحظة بلحظة كما نحن الآن.. ولم يكن هذا المثال غير معركة يخوضها الأديب خوضاً حقيقياً، ليس بكلماته فقط، دون الاكتفاء بالأشعار، والصُّور التي تمنحك لذة الفكر والخيال، بل بالصدى الموحد للكلمة والطلقة، أو القذيفة والصَّاروخ.

وخلال السنوات الماضية التي انفتحت فيها جبهات قتال في مدن وقرى عراقية مختلفة، وشهدت معارك بطوليّة لقوّاتنا البطلة والمقاومة العراقية الباسلة ضدّ العدو الداعشي إلا أننا لم نشهد للأديب العراقي حضوراً واضحاً فيها عدا مجموعة من حملة الأقلام والكاميرات والميكروفونات، الأمر الذي فرض عليه مسافة بين قلمه وبين الالتحام بالمعركة مما جعله يبقى أسير التّصور والخيال في كل تعبير أدبي وكل صورة شعرية.. إضافة إلى أنّها تركته يعود إلى أمجاد الماضي لتكون متكات رمزية؛ بسبب تخلفه عن الواقع القتالي الحقيقي الذي يعطيه فرصة حضور تجربة حقيقية.

والآن، إذ تشتعل معاركنا مع العدو الداعشي، وإذ تكتب المدافع والطائرات وعزائم المقاتلين العراقيين البواسل مجداً عراقياً جديداً، وإذ يقدّم الحاضر صورة أبطال مقاومين من أبناء شعبنا العراقي، وإذ ترسم فتوى الوجوب الكفائي صورة النصر على مر زماننا الحديث، فإنّ الأديب العراقي عليه أن يجعل تجربته تتخذ مسارين لتسجم مع الواقع النفسي الجديد، وانعكاسه الإيجابي في وعي الفرد والأمة والإنسانية، وهذان المساران هما:

١- أن يندفع في مشاركته القتالية بأداته: البندقية كمقاتل من صنف أبناء الشعب العراقي، والقلم كوعي وفكر وطاقعة وتعبير.
٢- أن ينسجم مع الانقلاب الذي أحدثته المعارك المنتصرة في نفس الإنسان العراقي، فيعيش التجربة اليومية للمواطن وللمجموع الناس؛ كي يثري ذاكرته الفنّية، ويفني تجربته الوجدانية، مما يتيح له لا استعارة صور التّعبير لديه من الصُّور اليوميّة الساخنة فقط، بل واختزان الرّموز المكثّمة للفعل اليومي كمعين للتعبير الآن وفي المستقبل.

وعندها.. سيكون الأديب قد عبّر عملياً عن التحامه بالانتصارات وبالحياة التي تصنعها وبالسخونة العميقة لروح الوطن وليكون بكل طاقته شاهداً قوي الشهادة على مجده الجديد وزمنه الجديد، ومن التحرير والانتصار.

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

لا تستأثروا بما أنعم
الله به عليكم من دونهم،
ولا يعانون فقراً في جنب
غناكم.

من توجيهات سماحة المرجع الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -.

سدى الفتوى

من توجيهات
المرجعية الدينية العليا

مصطفى الباوي

عشرة من التوجيهات العشرين المباركة، من تعاهد الصلاة والالتزام بأدائها في أوقاتها هو عين ما كان يوصي به رسول الله -صلى الله عليه وآله- والأئمة المعصومون -عليهم السلام- أصحابهم وأتباعهم، فقد جاء من ضمن وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والوغي والتي أصدرها مكتبه، قوله:

(ولا يفوتكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرؤ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإن الصلاة لهي الأدب الذي يتأدب الإنسان به مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين ومناط قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يُكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالكبيرة عن كل ركعة، ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة، كما قال عز من قائل: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى. وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ. فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) البقرة: ٢٣٨-٢٣٩.

على أنه -سبحانه وتعالى- أَمَرَ المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم، ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً، بل يتناوبوا فيها حيطة لهم، وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين وصيته بالصلاة لأصحابه، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر -عليه السلام- قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: (يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه، وإن كانت المسابقة والمعانقة وتلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين -عليه السلام- صلى ليلة صفين - وهي ليلة الهرير - لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء - عند وقت كل صلاة - إلا التكبير والتلهيل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، ولم يأمرهم بإعادة الصلاة).

إنّ القارئ المتتبع للنصائح والتوجيهات التي أصدرها مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظلّه الوارف- الى المقاتلين في ساحات الجهاد، يجدها قد أثارت جملة من الصياغات المنهجية التابعة لمنظومة فكرية تشكّل في حقيقتها الجوهر التكويني المؤسّس لفكر المرجعية الدينية الشريفة، وهي من وصايا الإمام علي -عليه السلام- الى قادة جيشه، والتي أصبحت دستوراً ومنهجاً قوياً، فعن عقيل الخزاعي أنّ أمير المؤمنين علياً -عليه السلام- كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول: (تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها، واستكثروا منها وتقرّبوا بها، فإنّها (كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ؟ قَالُوا: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وقد عرف حقّها رجالٌ من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال).

وروى ابن حجر في صواعقه عن النبي الأكرم -صلى الله عليه وآله-: (في كلّ خلف من أمّتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى فانظروا من توفدون).

ولا شك ولا ريب أنّ مرجعيّتنا القائدة اليوم هي تجسيد حيّ للقيادة الرشيدة فيما صنعت في هذه الظروف العصيبة بكلّ ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، فقد كانت هذه المرجعية بشهادة العدو قبل الصديق والقاصي قبل الداني صماماً أمان لكلّ العراقيين بكافة ألوانهم وانتماءاتهم، ولا تنتهي سلسلة التوصيات القدسية في كلّ خطبة من صلاة الجمعة للمجاهدين، والتي ترسم لهم خارطة الطريق في تحرّكاتهم المباركة لحماية وتحرير الأرض والعرض ومقدّسات الوطن.

وما بيّنه سماحة المرجع الأعلى -دام ظلّه- في النقطة الخامسة



من أعظم الخيرات،
وأجلها هو الاهتمام بأمر
من يقومون بالدفاع
عنكم في جبهات القتال.

من توجيهات سماحة المرجع الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -.

سدي الفتوي

ليس هذا وقت
التخاذل ... !

عبد الرضا الساعدي

بعض السياسيين وأشخاص الكواليس الذين يبتسمون لنا في النهار ويطعنونا في الظلام !!.

أبطال الدفاع المقدس ثمرة صالحة ونافعة من ثمار التربية والإصلاح والعقل الجهادي على طريق الحق والدفاع عن كل ما هو مشروع، أرضاً وعرضاً ومقدسات وخيرات وكرامة.. وعلى الإعلام العراقي أن يكون بمستوى هذه التضحيات، كفى لغواً ودجلاً ونفاقاً.. كفى سعيّاً وراء منافع رخيصة ونوايا دنيئة وأقنعة مكشوفة، وكلاماً وآراءً بأجور مدفوعة التّمن.. أبطال الدفاع المقدس وجيشنا الباسل بكلّ فصائله اليوم، حقيقة مشرفة ترفع الرأس وهم يبعثون لأهلهم وأبنائهم وأخوتهم كل يوم بشائر النصر العظيم.. وعلى الحكومة والبرلمان والأوساط المدنية والرّسمية جميعاً، البحث عن سبل دعم تليق بهؤلاء الأبطال، هم وعوائلهم، وعلى الإعلام العراقي أن يُطوّر من قدراته في الأداء، وتحديد الإعلام الحكومي، فهناك ألف علامة استفهام على رداءة ما يقدم، برغم الأموال والإمكانات الداعمة لهذا القطاع، فهناك قضية كبرى تحتاج إبداعاً وعطاءً غير هذا الذي نراه.. لا نحتاج كمّاً غير مؤثّر، بل نحتاج فنّاً ونوعاً باقياً يتفاعل معه العراقي والعربي معاً.. نحتاج إعلاماً يقوده الموهوبون وليس الأذعياء الذين يكررون أنفسهم دُونما صدّى أو أثر حقيقي.. ولنضع في أذهاننا ما فعله المصريون في مناسباتهم الوطنية سابقاً ولحقاً.. ولا بأس أن نتعلّم من الآخرين، لا عيب في ذلك مادامت قضيتنا الكبيرة هذه تحتاج إلى دعم إعلامي كبير يليق بها.. فهل نحن قادرون على ذلك فنحقّق به انتصاراً إعلامياً رفقة لانتصاراتنا في ميادين القتال؟.

التّضامن مع أبطالنا الميامين في ساحات القتال اليوم، والدّعم والإسناد الإعلامي والتعبوي الصحيح واجب وطني تمليه علينا المسؤولية والمهنية والمنطق الإنساني بمستويات مغايرة في ظل ظروف بالغة الأهميّة والحساسية، وفي أجواء رائعة ومفرحة من الانتصارات الباهرة على عدو بشع يهدد جميع الأخيار والصالحين في العالم وفي صدارتها شعب العراق الكريم. لا وقت الآن للتخاذل والمهادنة والتأرجح بين وجهتين، إما مع أبطال الحشد الشعبي والجيش وفصائل المقاومة الوطنية، أو مع العدو الداعشي، فلكل موقف ثمن مقابل، والتأريخ سيحاسب المقصّرين والخونة، وأجيال تتابع وتقرأ وتميّز الخير عن الشر.. ولا يبقى سوى ما ينفع الناس، وصدق رب العزة في محكم قوله الكريم: (فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ)..

ولأنّ العراق أرض المقدّسات والخيرات والعلماء والمبدعين، وأهل الحضارة والماضي العريق والحاضر المتطلّع في طريقه الديمقراطي الحر، نحو مستقبل آخر مشرق يخاف منه كلّ الدواعش في الأرض، لهذا كله استهدفوه على وفق خطط مدروسة معدّة سلفاً من قبل كلّ العقول الهدّامة والمخرّبة والمنحطّة في دهاليز الصهيونية، وحلفائها من الشرق والغرب. هذه هي الحقيقة.. الحقيقة هي أن يدّمّر العراق شيئاً فشيئاً.. أن يُباد الشعب الحضاري بكلّ أطيافه، تحت عناوين إسلامية وطائفية وعرقية.. الحقيقة التي أخفاها الكثيرون في البدء فأظهرها أبطال الدفاع المقدس وهم يلبون نداء المرجعية والوطن والأصالة والخلاص ليكشفوا عن حجم المؤامرة التي تُحاك في الدّاخل والخارج، ولم ينتظروا كثيراً، ولم ينتظروا دعماً خارجياً مخادعاً أو موقفاً هنا وهناك تحت عناوين زائفة ومتلوّنة من



عليكم الاعتناء بهم،
ولا يضيعن عوائلهم،
وأولادهم بحضرتكم
فإنكم تعيشون في ظل
الأمان الحاصل لكم
بتضحيتهم.

من توجيهات سماحة المرجع الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -.

سدى الفتوى

معطيات فتوى الدفاع المقدس

محمد سعيد المخزومي

(ت) تدل على الإبداع الخلاق في الطاقات العراقية الكامنة كما سنرى ذلك من خلال التطوير والتصنيع.

(ث) تدل على أن الطاقات العراقية مستعدة للانطلاق من خلال توجيه الغيرة الدينية الصادقة.

(ج) تدل على أن واجب القيادات العراقية السياسية والدينية أن ترتقي إلى أعلى مستويات المسؤولية التي تشهدها منظومة الثقافة الحضارية التي يريدها أئمة أهل البيت -عليهم السلام-.

خصوصاً وأن قيمة الحكم واعتبار السياسيين والحاكمين مرهون للقيمة الكبرى في الحياة وهي الشعب بشكل عام، فكيف إذا كان الشعب يدافع عن الوطن بما تعجز عنه الحكومات وحتى الدول الكبرى.

فتوى الدفاع المقدس ومسؤوليات المنظومة الحاكمة

الفتوى التي صنعت صنعةً حضارياً غير مسار الأحداث أمر لجدير بالدراسة، مما يكشف أن على السياسيين تحمّل مسؤولياتهم الكبيرة تجاه الشعب المعطاء الذي من طبيعته تغيير موازين السياسات الحاقدة.

ومن تلك المسؤوليات:

١- الإسراع في تأسيس المشاريع التنموية لبناء الإنسان العراقي بغض النظر عن دينه ومذهبه وثقافته، ذلك أن مفهوم المرجعية الدينية عند التشيع هي المرجعية العامة للناس لكونها نائبة بالنيابة العامة عن الإمام المعصوم -عليه السلام- الذي إمامته لعموم المسلمين والمسؤولة عن إنقاذ البشرية أجمعين.

وبالتالي فإن الرؤية الفتوائية القادرة على تعبئة المجتمع تعبئة تعجز الحكومات عن استيعاب السيل البشري الهادر وتنظيمه عسكرياً، الأمر الذي يوجب على المنظومة السياسية الحاكمة أن تكون بمستوى هذا الشعب وتضحياته واستجابته للدفاع عن الوطن وحيثياته.

٢- واجب المنظومة السياسية الحاكمة الاهتمام بالوطن والمواطنين، وهذا يقتضي تحديد مفهوم المواطنة وتدوينه بقانون

الوجوب العيني هو الوجوب الذي لوقام به العدد اللازم لسقوط التكليف عن الآخرين فيكون وجوباً على الجميع حتى يبلغ الأمر كفايته، أما الجهاد العيني فهو الجهاد الذي يجب على الجميع القيام به ولا يسقط عن أحد بوجه من الوجوه ما لم يكن عاجزاً أو معذوراً لعذر شرعي.

ولفتوى الدفاع المقدس طاقة تعبوية هائلة تلزم الجميع أن يهتوا دفعاً لخطر مُحْدِق بالأمّة والوطن والشعب وعن مصالحه وكرامته وحيثياته.

ولأنّها طاقة تعبوية كبيرة لا يدرك أبعادها من تخلف عن ركب الحياة وعاش على الهامش فيها وإن سمّى نفسه ما سمّى.

فتحرير العراق من الغزو البريطاني عام ١٩٢٠ لم يكن إلا بفتوى الوجوب الكفائي، التي أصدرها آية الله العظمى الشيخ محمد تقي الشيرازي -رحمه الله- وقال فيها: (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسّل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم).

وبهذه الفتوى هرع الشعب العراقي بما في يديه من سلاح فردي بسيط مواجهاً أكبر دولة عظمى بجيوشها الجرّارة وأسلحتها الفتاكة وطائراتها العملاقة آنذاك، حتى طردها من العراق.

أما بالنسبة إلى رأي سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظله- فقد كان صريحاً أن الشعب العراقي (يجب أن يساعد الجيش أمام اعتداءات الإرهابيين) فكان هذا صريحاً في بيان وجوب الدفاع إلى جنب الجيش العراقي في محاربة اعتداءات الإرهابيين على العراق والعراقيين. فكان هذا الوجوب كفائياً وليس عينياً.

أما معطيات الاستجابة للدفاع المقدس ودلالاتها فكثيرة منها: (أ) الحيوية الكامنة للإنسان العراقي التي لا يفجرها إلا التوجيه الديني الخالص وليس توجيه العابثين في الدين.

(ب) تدل على وطنية الشعب العراقي من خلال حرصه للذب عن وطنه وشعبه وقيمه ومقدّساته.

أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ). فأول مسؤوليات المنظومة الحاكمة توفير أمن الناس وحمايتهم من فساد المفسدين.

٩- الأولوية الثانية من واجبات المنظومة السياسية، المحلية أو المركزية، تأمين معاش الناس تأميناً كريماً سليماً لأنهم هم الرصيد الكبير الذي تقوم على أساسه الدولة والحكم، ولذلك كلف الله تعالى الناس بطاعته والتزام منهجه بعد أن حفظهم منهم ومعاشهم فقال (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ. الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ).

١٠- يجب على المنظومة السياسية الحاكمة العمل على حماية السلم الاجتماعي الذي لن يتحقق بدون تطهير الفكر الفاسد والثقافة الفاسدة (إذا صح التعبير)، ثم ردم البؤر الفاسدة، إذ كما أن الأمن الصحي يوجب على الجميع حمايته، وملاحقة الأمراض التي بلغت حدّ الوباء، خشية أن تنتشر في الأسرة البشرية بما يسمونه الصحة العامة (PUBLIC HEALTH) ثم الأمن الصحي للعالم المعروف بـ (GLOBAL HEALTH SECURITY) وهذا يستوجب (عدم المصالحة الوطنية) مع (الوباء) ولا معاشرّة الأفراد الموبوءين بل يجب حجر المرضى ومنع الاختلاط بهم كما يمنعون من الاختلاط بغيرهم، وذلك من أجل حماية الناس. أمّا إذا أوشك المرض على أن يتحوّل وباءً عاماً فتجب على الأسرة الدولية ملاحظته ومكافحته، وعدم التعامل معه كظاهرة سليمة يمكن التعايش معها.

إذن المرجعية الدينية قد عبّأت الشعب بفتوى الوجوب الكفائي دفاعاً عن الوطن والمواطنين من الفساد والمفسدين الأمر الذي يفرض على المنظومة السياسية الحاكمة التزام مسؤولياتها المذكورة أعلاه، خصوصاً وأنّ وجود النظام مدينٌ لتلك الفتوى التي عبّأت حشداً جماهيرياً هادراً دفع الشرور عن العراق.

في الدستور حتى لا يدخل المفسدون تحت هذا العنوان المقدّس فيفسدون على المواطنين وطنهم واستقرارهم وحياتهم.

٣- واجب المنظومة السياسية الحاكمة العمل على التنمية المستدامة المحيطة بالمجتمع العراقي من جوانبه كلّها. كالتنمية العلمية والمعرفية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

٤- نشر الثقافة المسؤولة في المجتمع وهذا يستلزم تحديد معنى الثقافة تحديداً دقيقاً عميقاً.

٥- التشجيع على تدوير الثقافة المسؤولة في أروقة المجتمع عبر وسائل الإعلام المتنوعة.

٦- تأسيس مناهج دراسية مسؤولة تعنى بتربية الأجيال تربية حضارية.

٧- تأصيل معنى الحضارية وتعريفها تعريفاً علمياً يختلف عن المدنية وتأطيرها دستورياً بقانون حتى لا يحصل التلاعب بهذا المفهوم، ولا تسقط القيم والمشاريع الحضارية عندها.

٨- لا يمكن للدولة الالتزام بكل الواجبات المذكورة أعلاه والعمل بموجبها ما لم يتم (اقتلاع الفساد والمفسدين) الأمر الذي يقتضي تعريف الفساد شرعياً ولغوياً وتأطيره بقانون؛ لأنّ الفساد يفسد على المجتمع حياتهم.

إذ يظهر الفساد الإداري بالتسويف والتأجيل وتعطيل حيوية المشاريع، ابتداءً من التأجيل في جلسات البرلمان إلى التسويف في مناقشة الأمور، وحتى الإطالة في عدم إنجازها تحت عناوين شتى غايتها (انهالك الدولة والتكيل بمشاريعها) كما في مصطلح كتاب (إدارة التّوحش) لتنظيم القاعدة.

ومن أبرز وجوه الفساد القتل والإبادة وإرباك أمن الناس واستقرارهم، ورفع السلاح الرّامي لزعزعة أمن الناس، وتغيص عيشهم، وإفساد حياتهم، من هنا وجب تصفية الفساد واقتلاع جذوره، ومحاربة فكرة (المصالحة الوطنية) مع المفسدين الذين أسقط الله -تعالى- حق المواطنة منهم بقوله (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافِ

اعلموا أنَّ من كان لأخيه
 في غيبته وعوزه، كان
 الله - سبحانه وتعالى -
 له في مثله من حيث لا
 يحتسب.

من توجيهات سماحة المرجع الأعلى
 السيد علي الحسيني السيستاني - دام ظله -.

سدى الفتوى

المرجعية سبيل النجاة والصواب

حيدر علي الكاظمي

بالنظر الى المعاجم العربية، يمكننا أن نسمي ما يحدث اليوم، على الساحة بالتنبؤات، التي قد صدرت من المرجعية الدينية العليا، ولا اقصد هنا بالتنبؤات بمعناها بعلم الغيب، لكن جاءت تنبؤاتها من خلال دراسة وتحليل الواقع وحيثياته، ومقاطعته مع ما يحدث، فكانت النتيجة استنتاجاً واقعياً، وتنبؤات بما قد تؤول إليه الأمور، فحدث ما قد تنبأت به، من انفجار الغضب الشعبي، مطالباً بحقوقه المشروعة، حيث أن أهلية سماحة السيد السيستاني-دام ظله- بأن يكون مرجعاً يمتلك من الحنكة والحكمة والعقل والدراية قلّ نظيرها في عصرنا هذا، ليس اعتباراً ولا مبالغة أو جزافاً، وإنما رؤيته وكلماته في استشراف مآلات الأمور، والأحوال المستقبلية برؤية ثاقبة متعددة الأبعاد، حيث تكلم عن مراحل الأزمة والقضية، ومصير العراق، وحدد المشروع المناسب للمواجهة، وقد كانت توجيهاته ونصائحه، حاضرة في كلِّ حدث ومفصل مهم من الحياة اليومية، من مجريات الأحداث التي تدور على الساحة، متقدماً صفوف المقاتلين والمفكرين والموجهين والناصحين والعاملين، لأجل الوصول بهذا البلد وشعبه إلى بر الأمان، ونيلهم كامل حقوقهم، وأن يراهم أفضل شعوب العالم والمنطقة بأسرها، وما من كلمة قالها إلا وقد تحققت، وما من تحذير أو توجيه أو تشخيص وجهه للأمة إلا وقع، وما زالت الأمة بأحوج ما تكون لكل كلمة قالها ويقولها، وهو يحدد معالم المشروع ومركزات المواجهة، وملامح المرحلة، ويحذر من مغبة سوء التصرف في إدارة البلد، ومنها توجيه النصح المستمر، في جميع المناسبات الى الحكومات التي تتابعت منذ عام ٢٠٠٣ حيث أنّ الساسة الذين توالوا على تبوء المناصب تجاهلوا كل تلك النصائح والتوجيهات، غير مدركين بأن كل تلك النصائح والتوجيهات جاءت من رجل لا يضع الأمور إلا في نصابها الصحيحة، مترسخة من رؤى مرجعية، كل همّها أن لا ترى محروماً في هذا البلد، وجميع ما جاء عن

لسانها يصب في مصلحة الشعب العراقي، والذي يحصل اليوم من غضب شعبي عارم، هو نتاج عدم إدراك الساسة والحكومة لتلك النصائح والتوجيهات السديدة، ولأنّها تجاهلت أهمية مشروع المرجعية ذا الأهداف السامية النبيلة لأن يكون واجهة ومشروعاً ورؤية للحل في العراق، تلتف حوله كل أيادي العراقيين المخلصين، لما يتمتع به من علم وحكمة وجدارة وأمانة وعمق كبير من رؤى، بكل ما من شأنه إيصال البلد إلى شاطئ الأمان، وبما يحفظ هيبة العراقيين وكرامتهم، ويدعم ثباتهم في مواجهة عواصف الزمن، وتحسينهم من المتغيرات التي عصفت بالعالم والمنطقة، ومنذ أن استشعرت المرجعية الدينية العليا بالخطر المحدق بهذا البلد، من سوء إدارة كان المتضرر الأكبر منها المواطن العراقي، ومن منطلق المسؤولية والحرص الأبوي الراعي للأمة، كان لزاماً عليها بالتصدّي لهذا الأمر، فجاء منها وعلى لسان ممثليها، في خطب الجمعة بتوجيه النصح والتوجيه للحكومة، نحو جادة الصواب، وما أن تجاهلت الحكومة تلك النصح والتوجيهات المتكررة، حتى جاء يوم التعبير عن بداية نفاذ صبرها، بأنّها قد بُحّ صوتها، وكان ذلك في خطبة الجمعة، وعلى لسان سماحة السيد أحمد الصافي-دام عزه-، في الحادي عشر من ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ الموافق للثاني والعشرين من كانون الثاني ٢٠١٦ م.

حيث جاء ما نصّه: "إنّ هذا الشعب الكريم، الذي أعطى وضحي وقدم أبناء البررة، وكل ما أمكنهم من دماء وأموال، في الدفاع عن كرامته وأرضه ومقدساته، وسطر ملاحم البطولة مندفعاً بكل شجاعة وبسالة، في محاربة الإرهابيين، هذا الشعب يستحق على المتصدّين لإدارة البلد، غير هذا الذي يقومون به، هذا كله ذكرناه حتى بُحّت أصواتنا..."

ولم تكتفِ الحكومة ولا السياسيين، لمدى خطورة العبارة والمضمون ٥٩، وفي خطبة الجمعة التي تلتها، وعلى لسان سماحة

ونيل عيش كريم، يحفظ لهم كرامتهم، بعدما عانوه من ظلم واستبداد وإرهاب، وقتل وتشريد، على يد جزّاري العصر الدواش الكفرة، الذين لم يراعوا للحرمان قدرًا، وقبلهم الحكومات التي سلبت حقوقهم، حيث ألهمت حكمة المرجعية فيهم، روح الوطنية الكامنة في نفوسهم، مطالبين بالعيش الرّغيد الآمن .. إذن خلاصة الحديث ومفاده، أنّ المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني -دام ظلّه الوارف-، إضافة إلى عمقه الديني الإنساني الرّوحي المؤثّر في الأمة، وعمقه العلمي وتأثيره الفاعل، وكل كلمة قالها، تعدّ بحق منهج مواجهة لعقود وقرون قادمة، من تاريخ الأمة الإسلامية، وتاريخ العراق، وهو يخوض أعقد مواجهة يشهدها العالم بحنكته وحكمته، نراه اليوم يذوب همًا وغمًا وحُرقة على الأمة، ويتفطر كما يتفطر الصّخر على جراحاتها، فعليكم أيّها السّاسة بالانصياع لتوجيهات مرجعكم، فهو ضمانه وطنية عراقية وإسلامية كبيرة، وأكيدة بما أسسه من منهجية عمل، وما يحمل من رؤى سديدة راسخة وتحصين لمواجهة أضخم المؤامرات التي تواجهها أمتنا، فهو راية خفاقة من رايات الجهاد، لأجل حقن الدماء ودرئ الفتن، والحفاظ على كينونة الإنسان وكرامته، حيث انبرى سماحة المرجع الديني السيستاني -دام ظلّه-، للمواجهة وتحمل أعباء وتبعات وتكاليف الموقف، في أحلك الظروف وفي أشدّ المحن، التي تكتنف حياة أمتنا فهو الرّمز الخالد، الذي سيظل يستذكر مواقفه التاريخ مدى الدهور، والذي جاء بصورة الرّجل الواعي الذي يعي متطلبات مرحلة المواجهة كلّها، بعيداً عن التّكلف والتّشدد والتّطرّف وحرق المراحل بجهل وسذاجة، وسيكتب التاريخ بأنّه قد كان له الدور الأبرز، في إقالة الأمة من عثراتها، وتوير الأجيال وتعليمهم، فضلاً عن أنّه أسهم في تحصين الإسلام، والدّفاع عنه بكل شجاعة وبسالة، ناذراً نفسه للعراق وشعبه، بكلّ قواه وبكل ما يملك، وساهم في مشروع الأمّة بمواجهتها

الشيخ عبد المهدي الكربلائي -دام عزه-، في الثامن عشر من ربيع الثاني ١٤٣٧هـ الموافق التاسع والعشرون من كانون الثاني ٢٠١٦م.

جاء ما نصّه: "قد أوضحنا في الخطب الماضية، ولأكثر من مرّة، ما يتطلّبه تجاوز أزمات البلد، في الوقت الحاضر من قرارات حاسمة، وإجراءات فاعلة، سواء على مستوى مكافحة الفساد المالي، والإداري أو إنهاء نظام المحاصصة، في تسلم المواقع الحكومية، أو غير ذلك مما لا نجد ضرورة في تكراره على مسامعكم) ...

ولم تكن هناك أذان صاغية لكل تلك المناشدات، والتوجيهات والنصائح. ٩٩ وقبلها أيضاً، كانت المناشدات مستمرة من قبل المرجعية الدّينية للحكومة، ونذكر منها ما جاء في خطبة الجمعة وعلى لسان ممثّل المرجعية الدينية العليا، سماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه- في السابع والعشرين من ربيع الأوّل ١٤٣٧هـ الموافق الثامن من كانون الثاني ٢٠١٦م.

حيث جاء فيها :- "على مدى عدّة أشهر طالبنا في خطب الجمعة، السلطات الثلاث، وجميع الجهات المسؤولة بأن يتّخذوا خطوات جادة في مسيرة الإصلاح الحقيقي، وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومكافحة الفساد، وملاحقة كبار الفاسدين والمفسدين، ولكن انقضى العام ولم يتحقّق شيء واضح على أرض الواقع، وهذا أمر يدعو للأسف الشديد، ولا نزيد على هذا الكلام في الوقت الحاضر) ...

حتى جاءت الصّفعة الكبرى، من المرجعية الدّينية بالصّمت، واكتفائها بخطبها من على منبر الجمعة، من بعض كلمات ووصايا إمامنا أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب -عليه السلام-، أيام خلافته لولائه، والتي فيها دروس مهمّة، لمن هم في مواقع المسؤولية، ولم يعوا إلى أهميّة الكلمات ومغزاها ومعناها، حتى جاء اليوم الذي تنبّأت به المرجعية، وثار الشعب مطالبين بالتغيير، من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة،

لأعدائها، اجتهداً بعلومه وبرأيه وفكره ونُصحه، فهو الأب الروحي، والمربي الفاضل، والمعلم الحكيم، والموجه الحريص، والناصح الأمين، وقدم إسهاماته في حركة الأمة وتحسينها وتحسين أجيالها، وتعزيز مرتكزاتها، في الإرادة القوية والإدارة الواعية، وقد حاز وبجدارة صفات القيادة الواعية، بين أبناء الشعب العراقي والعالم أجمع، وهو يتقدمهم في ميادين العمل، والجهاد والبذل والعطاء وتحمل تبعات المرحلة ومحنتها الصعبة،

فلا تغيب رمزيته القيادية، وكل كلمة من توجيهاته، عن أذهان وعقول جميع من عرفه، والأمة بأسرها أحوج ما تكون اليوم، لتوجيهاته ونصائحه السديدة المباركة، فعليكم أيها العقلاء، أن تتداركوا الأمور، وأن تسلكوا تلك السكة التي رسمتها المرجعية الدينية العليا، فهي قد أنارت الدرب، لما فيه خير الدنيا والآخرة، بحكمته وحنكته ورجاحتها، التي ترشدكم للمسير على سكة النجاة والصواب .

53

وَلَجَّ جُنُودُ اللَّهِ فِي الْمَلَأِ الْأَوَّلِ
وَلَجَّ جُنُودُ اللَّهِ فِي الْمَلَأِ الْأَوَّلِ

من جهز غازياً في سبيل
الله فقد غزا، ومن خلف
غازياً في سبيل الله
بخير فقد غزا.

من توجيهات سماحة المرجع الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني-دام ظله-.

صدي الفتوى

لله در المرجع السيستاني

الأستاذ: عيسى البدن.

لله در المرجع السيستاني
فيه صفات الأنبياء وسمتهم
هو سيد إن كنت تنسبه فقل
حارت به الأبواب حتى أنها
هو مرجع نال الزعامة بعدما
هو معلم فيه القداسة قد بدت
هونبة الأطهار سادات الوري
هو أمة هو آية هوقدوة
هو عالم هو زاهد لم يكثرث
جار لحامي الجار حيدرة الذي
البيت بالإيجار يسكنه ولم
ما كان بالإعلام يظهر نفسه
لو كان يسمع ما أقول بمدحه
سهل الخليفة لا تراه مغاضبا
بفؤاده حزن هناك ولوعة
يبكي (لأمري) وما فيها جرى
ورأت به حتى المسيح ملاذها
حفظ العراق وصانه من محنة

فيه مثال المعالم الرباني
فيه يكل لدى البيان بياني
ينمى إلى سبط النبي الثاني
عجزت بوصف نموذج القرآن
رحل الزعيم لجنة الرحمن
في روعة الإبداع والإتقان
وشعلة التقوى مع الإيمان
هو صورة العظماء في الأزمان
بحطام دنيا زائل بل فان
قد كان في نهج له متفاني
يملك عقارا شامخ البنيان
كلا ولا في رونق الإعلان
لرأيته عن مدحه ينهاني
إلا لأمر الواحد الديان
لا سيما في الموقف الإنساني
و (الموصل) وإبادة البلدان
إذ أنه ذاك العطوف الحاني
عصفت به من زمرة الطغيان

قد وحد الأطياف في نهج له
يحمي العرين مرابطاً ومدافعاً
فهو الهزبر إذا بدى في صولة
لما رأى خطر الدواعش قد فشا
أفتى وجوب كفاية بجهادهم
لولا مد البغي بسط نفوذه
فأنت جموع لو نظرت حشودها
الله أكبر أي فتوى زلزلت
هي هيبة للمرجعية لا ترى
ظنوا به عجزاً ولكن بئسما
ما ضره قول البغاة ومن دعا
رباه فاحفظ سيده قد قام في
وأدمه عزاللشريعة سيدي

ودعا لنبيذ العنف والعدوان
لحياضه في عزمة الشجعان
فكأنه الكرار في الميدان
بالقتل للأطفال والشبان
ليزيل شأفة عصابة الشيطان
إذ لم يكن يبقي على إنسان
لرأيتها كالموج والطوفان
أمر الداعش في الزمان وجاني
أهلاً لها في حاكم سلطان
ظنوا وشابوا القول بالبهتان
بالشتم والتجريح والهذيان
أمر الهداة بصادق البرهان
وقه شرور طوارق الحدثان

قال الرسول الأعظم
 محمد ﷺ : " من جهز
 غازياً بسلك أو إبرة غفر
 الله له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر " .

ميزان الحكمة / ٢ / ٩٠ .

سدي الفتوى

فعاليات فتوى الدفاع المقدس
الثقافي الأول

فعاليات المهرجان

وقصص التضحية وحب الوطن والتي كانت ضمن الضوابط الآتية:

- أن يكون النص ضمن الضوابط الفنية والابداعية لأدب الطفل.
- أن تتناول القصة بطولات الجيش العراقي والحشد الشعبي بشكل عام (دون تخصيص جهة معينة) مع التركيز على الدفاع عن الوطن والقيم الانسانية والحضارية والمقدسات.
- أن لا تكون القصة منشورة سابقاً ضمن كتاب او على المواقع الالكترونية او مشاركة في مسابقات أخرى.
- تسلم المشاركات منضدة على ملف **WARD** وتسلم على قرص ليزري الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة مرفقة مع السيرة الذاتية للكاتب او ترسل على موقع شبكة الكفيل العالمية (WWW.ALKAFEEL.NET).
- آخر موعد للتسليم هو ٢٠١٦/٥/١م.
- تطبع النصوص الثلاثة الفائزة على نفقة العتبة العباسية المقدسة مع تنفيذ الرسوم الخاصة بها.

٢. مسابقة تصميم النصب التذكاري:

- تضمنت هذه المسابقة مشاركات الفنانين في مسابقة أفضل تصميم لنصب تذكاري لبطولات أبنائنا في الجيش العراقي وأبطال فتوى الدفاع المقدس والتي كانت ضمن الضوابط الآتية :
- أن يكون النصب المشارك مجسماً او جدارياً.
 - أن يكون النصب من ضمن المدرسة التجريدية مبتعداً عن تجسيد ذوات الأرواح.
 - اعتماد المعايير التنظيمية وقواعد التشكيل الفني للنصب الدينية الرمزية كون المسابقة تعنى برمز الشهادة وفتوى الدفاع المقدس.
 - أن يكون النصب مستمداً من المصدر الذي شيد من أجله العمل وبشكل عام مع إبراز روح اللهمة الوطنية دون التخصص بجهة معينة.
 - اعتماد المعايير المقرونة بالمكان مع ذكر الطبيعة المجاورة للنصب.

جحاقل الإيمان أسطورة حية جسدت معاني الوفاء، رسمت بسواعدها صور مشرفة على أديم ارض الفخر والاعتزاز ورتلت بعزمها ترنيمة التضحية والفداء ونسجت بتفانيها ثوب الشهادة لتصنع الحياة ولتعم الفرحة بين المؤمنين هذه هي مسيرة أبطالنا في قوات الحشد الشعبي الذين لبوا نداء المرجعية المباركة.

ومع انطلاق أول هدير للنداء الحكيم في الرابع عشر من شعبان المعظم بفتوى الدفاع المقدس عن أرض العراق ومقدساته، غاصت جميع المراكز بالمتطوعين من كافة الأعمار لنشهد انتفاضة جبارة ينحني لها التاريخ إجلالاً ولتسطر أروع الملاحم البطولية على كافة المحاور فتوالت الانتصارات بعون الله تعالى وبهمة الغياري من أبطال الحشد الشعبي المنضوية تحت راية الله اكبر (وبكافة الفصائل والكتائب) لتحرر أرضنا الطاهرة من أتباع الشيطان وبنى أمية فكان أول الفيت فك الحصار عن مدينة أمرلي البطلة الصامدة لتتوالى الانتصارات امطار محبة وسلام تعم ربوع هذا الوطن الحبيب لتعود المناطق المحررة لأحضان العراق ولتبقى صولات أبنائنا الأبطال عبرة لكل الأجيال ولتنبث كل قطرة دم روت ارض الشموخ سنابل عز في ارض الطفوف.

ومن اجل ديمومة هذه المواقع البطولية كان لابد من وقفة استذكار وعرفان لشهادتنا وجرحانا وعوائلهم الكرام دعت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة جميع الاخوة من الكتاب والباحثين والفنانين والمبدعين للمشاركة في مهرجان فتوى الدفاع المقدس الثقافي الأول وتحت شعار (بمداد العلماء ودماء الشهداء تحفظ أرض الأنبياء) والذي يتضمن مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية.

١. مسابقة أدب الطفل الخاصة بالقصة:

تتضمن فعاليات هذه المسابقة مشاركات الأخوة الكتاب المختصين في ثقافة وأدب الطفل في المسابقة الوطنية المختصة في قصة الطفل للكتابة عن بطولات الجيش العراقي وأبطال فتوى الدفاع المقدس

٤. مسابقة الأفلام الوثائقية :

من الفعاليات المميزة في هذا المهرجان مشاركة الإخوة ذوي الاختصاص في المجال السينمائي، والتلفزيوني الذين ساهموا في تجسيد بطولات الجيش العراقي، وأبطال فتوى الدفاع المقدس من خلال المشاركة بهذه المسابقة.

وكانت شروط، وضوابط الاشتراك في مسابقة الأفلام السينمائية التوثيقية هي :

- أن يكون محور الفيلم محاكياً لموضوع المهرجان (فتوى الدفاع المقدس).

- أن لا يكون الفيلم مشاركاً به في مسابقة أخرى أو تم إصداره على شكل قرص ليزري، أو عرضه في القنوات الفضائية.

- أن يكون موضوع الفيلم عاماً، ولا يختص بجهة معينة.

٤. أن تسلّم الأفلام المشاركة مطبوعة على فلم فديو بالإضافة إلى نسخة موضوعية على (فلاش ميموري) إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة أو عن طريق الانترنت عبر البريد الإلكتروني

(INFO @ALKFEEL.NET).

- أن يكون المخرج من أصحاب الفن الحر، والمسار الملتزم.

- أن تكون الأفلام باللغة العربية، أو باللغات العالمية الحية الأخرى.

- آخر موعد لتسليم الأفلام ٢٠١٦/٥/١ م.

- أن لا يتجاوز وقت الفيلم عشرين دقيقة.

- أن يكون الفيلم ذا طابع توثيقي أو وثائقي درامي.

- حقوق الطبع، والنشر للأفلام محفوظة للعتبة العباسية المقدسة.

- يمكن للمشاركة أن يعدد المضامين والأشكال بأن يكون النصب مؤلف من عنصر أو أكثر.

- أن ترفق كافة التصميمات الأولية للنصب بالإضافة الى القياسات والأبعاد وأن تذكر المواد الأولية المعتمدة لإنشاء النصب.

- أن تكون موضوعية النصب خاصة بشهداء الحشد الشعبي وفتوى الدفاع المقدس بشكل عام وأن لا يتطرق النصب الى مواضيع أخرى غير داخلة ضمن موضوعية المهرجان.

- أن تذكر الكلفة الكلية لتنفيذ العمل على أرض الواقع وأن تكون القاعدة الكونكرتية ضمن تصميم العمل.

- أن لا يكون النص مشاركون في مسابقة أخرى.

- تسلم التصميم الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة مرفقة مع السيرة الذاتية للمصمم او ترسل على موقع شبكة الكفيل العالمية

(WWW.ALKAFEEL.NET).

٣. الندوة الفكرية والثقافية الخاصة بالمهرجان :

تقام ضمن فعاليات المهرجان ندوة فكرية ثقافية تلقى فيها مجموعة من البحوث الحوزوية والأكاديمية والتي كانت وفقاً للمحاور التالية:

- قراءة في فتوى الدفاع المقدس.

- الدور الإيجابي للفتوى في إرجاع الثقة للجيش العراقي.

- قراءة في توجيهات المرجعية في الحفاظ على وحدة وسلامة الوطن في مختلف المراحل منذ ٢٠٠٣ م.

- أثر الفتوى في الوحدة الوطنية.

- فتوى الدفاع المقدس وأثرها في استذكار عاشوراء.

شروط المشاركة:

- يجب أن لا تقل عدد الصفحات الخاصة بالبحث عن (٢٠ صفحة) وأن لا تزيد عن (٢٥ صفحة).

- تقدم البحوث مطبوعة (بخط SIMPLIFIED ARABIC)

وبحجم ١٤ للنصوص و (٢٠ للهوامش).

- أن يكون البحث ضمن موضوعية المهرجان وحسب المحاور أعلاه.

- آخر موعد لاستلام المشاركات هو ٢٠١٦/٥/١ م.

عن أمير المؤمنين - عليه
السلام- : (إنَّ مجاري
الأُمور والأحكام على أيدي
العلماء بالله الأَمناء على
حلاله وحرامه) .

بحار الأنوار / ج ٩٧ / ص ٨٠ .



صدي الفتوى

وصايات المرجع الديني الأعلى
السيد علي السيستاني - دام ظله -
إلى أبطال فتوى الدفاع المقدس.

بيان صادر من مكتب سماحة السيد علي السيستاني -دام ظلّه - في النجف الأشرف حول التطورات الأمنية الأخيرة في محافظة نينوى.
نصائح وتوجيهات للمقاتلين في ساحات الجهاد.
إصدار مكتب سماحة السيد السيستاني -دام ظلّه-.

بسم الله الرحمن الرحيم

**الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .
أما بعد : فليعلم المقاتلون الأعزّة الذين وفقهم الله عزّ وجلّ للحضور في ساحات الجهاد
وجبهات القتال مع المعتدين :**

- ١ . أنّ الله - سبحانه وتعالى - كما ندب الى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامة من دعائم الدين وفضّل المجاهدين على القاعدين - فإنّه عزّ اسمه جعل له حدوداً وآداباً أوجبها الحكمة واقتضتها الفطرة، يلزم تفقّهما ومراعاتها، فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدره من فضله وسنّه من بركاته، ومن أخلّ بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله .
- ٢ . فللجهاد آدابٌ عامّة لا بدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبيّ -صلى الله عليه وآله- يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال ، فقد صحّ عن الإمام الصادق -عليه السلام- أنّه قال : (كان رسول الله -صلى الله عليه وآله- إذا أراد أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله -صلى الله عليه وآله- : لا تغلوا، ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تضطّروا إليها) .
- ٣ . كما أنّ للقتال مع البغاة والمحاربين من المسلمين واضرابهم أخلاقاً وآداباً أثرت عن الإمام علي -عليه السلام- في مثل هذه المواقف، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمّة على الأخذ بها وجعلتها حجّة فيما بينها وبين ربّها، فعليكم بالتأسي به والأخذ بمنهجه، وقد قال -عليه السلام- في بعض كلامه مؤكداً لما ورد عن النبي -صلى الله عليه وآله- . في حديث الثقلين والغدير وغيرهما : (انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لبّدوا فالبّدوا (١) ، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا) .
- ٤ . فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّ التعرّض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في حال من الأحوال، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنه بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه

كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّوه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء المسلمين بهم. واعلموا إنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمه وماله وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ بدعة تؤدي إلى نفي صفة الإسلام عن صاحبها، وربما استوجب المرء القتل بفساد أو قصاص وكان مسلماً.

وقد قال الله سبحانه مخاطباً المجاهدين: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبیتوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا). واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين (عليه السلام) نهيه عن تكفير عامة أهل حربه. كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره. بل كان يقول انهم قوم وقعوا في الشبهة، وإن لم يبرّر ذلك صنيعهم ولم يصح عذراً لهم في قبيح فعالهم، فني الأثر المعتبر عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهما السلام): (أنّ علياً -عليه السلام- لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن يقول: هم إخواننا بغوا علينا)، (وكان يقول لأهل حربه: إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا).

٧ - وإياكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم، فمن تعرّض لحرمااتهم كان خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن غير المسلمين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحبّ المقسطين). بل لا ينبغي أن يسمح المسلم بانتهاك حرّمات غير المسلمين ممّن هم في رعاية المسلمين، بل عليه أن تكون له من الغيرة عليهم مثل ما يكون له على أهله، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين -عليه السلام- أنه لما بعث معاوية (سفيان بن عوف من بني غامد) لشن الغارات على أطراف العراق -تهويلاً على

وتعالى في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة أثراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين -عليه السلام- شدة احتياطه في حروبه في هذا الأمر، وقد قال في عهده لمالك الأشر -وقد علّمت مكانته عنده ومنزلته لديه - (إياك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء ادعى لنقمة وأعظم لتبعة ولا أخرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدأ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإنّ ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن).

فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدي إلى الهلاك، معذرة إلى ربكم واحتياطاً على النفوس البريئة.

٥ - الله الله في حرّمات عامة الناس ممن لم يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم، فإنّه لا تحلّ حرّمات من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين -عليه السلام- أنّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذرائعهم رغم إصرار بعض من كان معه - خاصة من الخوارج - على استباحتها وكان يقول: (حاربنا الرجال فحاربناهم، فأما النساء والذرائع فلا سبيل لنا عليهم لأنهنّ مسلمات وفي دار هجرة، فليس لكم عليهن سبيل، فأما ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضّمّه عسكريهم وحواه فهو لكم، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذرائعهم، وليس لكم عليهن ولا على الذرائع من سبيل).

٦ - الله الله في اتهام الناس في دينهم نكايه بهم واستباحة لحرمااتهم،

والظنة اعتداء على الغير بغير حجة، ولا يحملنكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرمانه كما قال الله سبحانه: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) .

وقد جاء عن أمير المؤمنين -عليه السلام- أنه قال في خطبة له في وقعة صفين في جملة وصاياه : (ولا تمثّلوا بقتيل، وإذا وصلتكم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا دارًا، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم) ، وقد ورد أنه (عليه السلام) في حرب الجمل -وقد انتهت- وصل إلى دار عظيمة فاستفتح ففتحت له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلما نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الأحبة، فلم يقل شيئاً، وقال بعد ذلك لبعض من كان معه مشيراً إلى حجرات كان فيها بعض رؤوس من حاربه وحرّض عليه كمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير: (لو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة) .

كما ورد أنه -عليه السلام- قال في كلام له وقد سمع قوماً من أصحابه كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: (اني أكره لكم ان تكونوا سبّابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقتلتم مكان سبّكم إياهم) اللهم احقن دماءنا ودمائهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالهم ، حتّى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به (فقالوا له يا أمير المؤمنين: تقبل عِظتك ونتأدّب بأدبك .

١٠. ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين -عليه السلام- أنه جعل لأهل الخلاف

أهله - فأصاب أهل الأنبار من المسلمين وغيرهم، اغتمّ أمير المؤمنين -عليه السلام- من ذلك غمّاً شديداً، وقال في خطبة له: (وهذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحتها ، ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها (٢) وقلائدها ورعاثها (٣) ، ما تمتع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كلم، ولا أريق لهم دم، فلو أنّ امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً) .

٨. الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلا بطيب نفسه، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنما حاز قطعة من قطع النيران، وقد قال الله سبحانه: (إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) . وفي الحديث عن النبي -صلى الله عليه وآله- إنه قال: (من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقبلاً لأعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه) .

وجاء في سيرة أمير المؤمنين -عليه السلام- أنه نهى أن يستحلّ من أموال من حاربه إلا ما وجد معهم وفي عسكرهم، ومن أقام الحجة على أن ما وجد معهم فهو من ماله أعطى المال إياه، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال: (لما هزمنا عليّ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقدّم بيّنة أحلفه) .

٩. الله الله في الحرمات كلّها، فإنّكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد ، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره،

في الإسلام أيًا كانوا من دون إتمام الحجّة عليهم ورفع شبهة التعسف والحيث بما أمكن من أذهانهم كما أكدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة .

١٢ . ولا يظنُّ أحدٌ أن في الجور علاجاً لما لا يتعالج بالعدل، فإنّ ذلك ينشأ عن ملاحظة بعض الوقائع بنظرة عاجلة إليها من غير انتباه إلى عواقب الأمور ونتائجها في المدى المتوسط والبعيد، ولا إطلاع على سنن الحياة وتاريخ الأمم، حيث ينبّه ذلك على عظيم ما يخلفه الظلم من شحنٍ للنفوس ومشاعر العداء مما يهدّد المجتمع هدداً، وقد ورد في الأثر: (أَنْ من ضاق به العدل فإنّ الظلم به أضيق)، وفي أحداث التاريخ المعاصر عبرةً للمتأمل فيها، حيث نهج بعض الحكّام ظلم الناس تشبّهاً لدعائم ملكهم، واضطهدوا مئات الآلاف من الناس، فأتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا حتّى كأنهم أزالوا ملكهم بأيديهم .

١٣ . ولئن كان في بعض التثبّت وضبط النفس وإتمام الحجّة - رعاية للموازين والقيم النبيلة - بعض الخسارة العاجلة أحياناً فإنّه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً، وفي سيرة الأئمة من آل البيت (عليهم السلام) أمثلة كثيرة من هذا المعنى، حتّى أنهم كانوا لا يبدؤون أهل حربهم بالقتال حتّى يبدؤوا هم بالقتال وإن أصابوا بعض أصحابهم، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادى أمير المؤمنين - عليه السلام - : (لا يبدأ أحدٌ منكم بقتال حتّى أمركم)، قال بعض أصحابه: فرموا فينا، فقلنا يا أمير المؤمنين: قد رُمينا، فقال: (كفوا)، ثم رمونا فقتلوا منّا، قلنا يا أمير المؤمنين: قد قتلونا، فقال: (احملوا على بركة الله)، وكذلك فعل الإمام الحسين - عليه السلام - في يوم عاشوراء .

١٤ . وكونوا لمن قبلكم من الناس حماة ناصحين حتّى يأمنوا جانبكم

عليه ما لسائر المسلمين ما لم يحاربوه، ولم يبدأهم بالحرب حتّى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء، فمن ذلك أنّه كان يخطب ذات مرّة بالكوفة فقام بعض الخوارج وأكثروا عليه بقولهم (لا حكم إلّا لله) فقال : (كلمة حقّ يراد بها باطل ، لكم عندنا ثلاث خصال : لا نمنعكم مساجد الله ان تصلّوا فيها ، ولا نمنعكم الفبي ما كانت أيديكم مع أيدينا ، ولا نبدأكم بحرب حتّى تبدؤونا به) .

١١ . واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين، فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادرؤوها بحسن تصرفكم ونصحكم واخذكم بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياء ، ومن أوقع امرئ في شبهة من غير عذر فكأنّه قتله .

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عنايتهم برفع الشبهة عن يقاتلهم، حتّى إذا لم تُرج الاستجابة منهم، معذرة منهم إلى الله، وتربية للأمة ورعاية لعواقب الأمور، ودفعاً للضغائن لاسيّما من الأجيال اللاحقة، وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق (عليه السلام) أنّ الإمام عليّاً - عليه السلام - في يوم البصرة لما صلا الخيول قال لأصحابه : (لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم ، فقام إليهم ، فقال : يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في الحكم ؟ قالوا : لا ، قال : فحيفاً في قسم ؟ قالوا : لا . قال : فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فتقمتم عليّ فنكتتم بيعتي ؟ قالوا : لا ، قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم ؟ قالوا : لا) . وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين (عليه السلام) في وقعة كربلاء، فكان معنياً بتوضيح الأمور ورفع الشبهات حتّى يحيا من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة، بل لا تجوز محاربة قوم

ويعينوكم على عدوكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم، فإنهم إخوانكم وأهاليكم، واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا أنكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم ويختبر أحوالكم.

١٥ - ولا يفوتكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرئ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإن الصلاة لهي الأدب الذي يتأدب الإنسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين ومناطق قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبير عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة كما قال عز من قائل: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا، فإذا أمنتُم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون).

على أنه - سبحانه وتعالى - أمر المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطة لهم. وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين وصيته بالصلاة لأصحابه، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام - قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: (يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسافة والمعانقة وتلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين - عليه السلام - صلى ليلة صفين - وهي ليلة الهرير - لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء - عند وقت كل صلاة - إلا التكبير والتلهيل والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة).

١٦ - واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم إليه، كما كان عليه أمير المؤمنين - عليه السلام -، وقد ورد أنه بلغ من محافظته على ورده أنه يُبسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده،

والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.

١٧ - واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخلق النبي وأهل بيته - صلوات الله عليهم - مع الآخرين في الحرب والسلام جميعاً، حتى تكونوا للإسلام زينة ولقيمه مثلاً، فإن هذا الدين بُني على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق، ويكفي منبهاً على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها كما يرتكز في نظامه التشريعي على إثارة دوافع العقول وقواعد الفطرة، قال الله تعالى: (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها) وقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : (فبعث - الله - فيهم رسله وواتر أنبياءه إليهم ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّره منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دوافع العقول)، ولو تفقّه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه لظهرت لهم البركات وعمّ ضياؤها في الآفاق، وإياكم والتشبّث ببعض ما تشابه من الأحداث والنصوص فإنها لو ردت إلى الذين يستنبطونه من أهل العلم - كما أمر الله سبحانه - لعلموا سبيلها ومغزاها.

١٨ - وإياكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلحقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإن أكثر ما يراهن عليه عدوكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوُّط ومهنية، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم، ولا تتعجلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير أدواتها ومقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بنتائجها، قال - سبحانه - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا) ، وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُيُوتًا مَرْصُورًا) ، وكونوا أشدّاء فوق ما تجدونه من أعدائكم فإنكم أولى بالحق منهم، وإن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله

ما لا يرجون، اللهم إلا رجاءً مدخولاً وأمانى كاذبة وأوهاماً زائفة كسرابٍ بقية يحسبه الظمآن ماءً، حجبته الشبهات بظلماتها وعميت بصائرهم بأوهامها .

الهوامش:

- (١) ليد : أقام ، أي إن أقاموا فأقيموا .
(٢) اي سوارها .
(٣) اي قرطها .

١٩- هذا وينبغي لمن قبلكم من الناس ممن يتترس بهم عدوكم أن يكونوا ناصحين لحمايتهم يقدرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظنة بأنفسهم ، فإن الله سبحانه لم يجعل لأحدٍ على آخر حقاً إلا وجعل لذاك عليه حقاً مثله، فلكلٍ مثل ما عليه بالمعروف. واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وإن اقتضى الصفح والتجاوز عن بعض الأخطاء بل الخطايا وإن كانت جليلة، فمن ظن غريباً أنصح له من أهله وعشيرته وأهل بلده ووالاه من دونهم فقد توهم ، ومن جرب من الأمور ما جربت من قبل أوجبت له الندامة. وليعلم أن البادئ بالصفح له من الأجر مع أجر صفحه أجر كل ما يتبعه من صفح وخير وسداد، ولن يضيع ذلك عند الله سبحانه، بل يوفيه إياه عند الحاجة إليه في ظلمات البرزخ وعرصات القيامة. ومن أعان حامياً من حماة المسلمين أو خلفه في أهله وأعانه على أمر عائلته كان له من الأجر مثل أجر من جاهد.

٢٠- وعلى الجميع أن يدعوا العصبية الذميمة ويتمسكوا بمكارم الأخلاق، فإن الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر، فلا تغلبتكم الأفكار الضيقة والأنانيات الشخصية، وقد علمتم ما حل بكم وبعمامة المسلمين في سائر بلادهم حتى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تهدر في ضرب بعضهم لبعض، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستنماء النعم وصلاح أحوال الناس. فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، أما وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنبوا إذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واعلموا أن الله إن يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم، إن الله على كل شيء قدير .

قال رسول الله ﷺ:
 (من اغتاب غازيا أو آذاه
 أو خلفه في أهله بخلافه
 سوء نصب له يوم
 القيامة علم، فليستفرغ
 لحسابه ويركس في
 النار).

میزان الحکمة / ٢ / ٩٠.

سادي الفتوي

نشاطات
أبناء المرجعية الرشيدة



حملة الجود

تصل الى سواتر المنازل على حدود قرية البشير..

(الجود) الاسم الذي أطلقه مركز الإمام الحسن (عليه السلام) الثقات في الديوانية على حملة المساعدات التي أوصلها الى مجاهدي فرقة العباس (عليه السلام) القتالية المرابطين على حدود قرية البشير بالتعاون مع ممثليتها في المحافظة، وهذه الحملة هي جزء من حملات عديدة قدمها أهالي هذه المدينة للمجاهدين من فرقة العباس (عليه السلام) القتالية الرابضين على سواتر الشرف والمنازل سواتر العز والكرامة وهم يقفون كالطود الشامخ بوجه الرياح الداعشية الغبراء ويتأهبون من أجل تحرير هذه المدينة المنكوبة من براثن الغزاة.







العتبة العباسية المقدسة تواصل دعمها المعنوي واللوجستي لقواتنا الأمنية لموازرتها في حربها ضد الإرهاب..

تواصل العتبة العباسية المقدسة تقديم مساعداتها المعنوية واللوجستية لهم ضمن إمكانياتها المتاحة والتي سخّرتها لهذا الغرض، حيث بوشر بهذا البرنامج منذ الأيام الأولى للمواجهات القتالية بين قواتنا الأمنية وعصابات التكفير والإجرام الإرهابية. ويشمل الدعم اللوجستي توزيع المواد الغذائية (جافة وطرّية) والماء -وبعضها يكون مطبوخاً- للوحدات العسكرية القريبة، ويُرافق عمليات توزيع المواد الغذائية حملات معنوية يقوم بها بعض المشايخ من قسم التوجيه الديني لغرض شحذ الهمم لدى المقاتلين وبثّ الروح القتالية العالية بينهم وحثّهم على الصمود في وجه العصابات التكفيرية التي تريد تفتيت وتفرقة وحدة الشعب العراقي.







بشموخٍ مستوحى من شموخِ الطفِّ وبعزيمةٍ لا تلين فرقة
العباس (عليه السلام) القتالية تزفُّ شهداءها الذين سقطوا
في ساحات القتال..







فرقة العباس-عليه السلام- القتالية تخرج دورة خاصة بالتعامل مع الأهداف المفخخة..

- خرّجت أكاديمية فرقة العباس (عليه السلام) القتالية دورة خاصة بالتعامل مع الأهداف المفخخة التي ترسلها عصابات داعش المجرمة في ساحات القتال.
- وقد جاءت هذه الدورة من أجل تطوير خبرات المقاتلين المرابطين على السواتر الأمامية للتعامل مع سلاح قاذف الصواريخ الـ (RBG) لمعالجة جميع الأهداف الثابتة والمتحركة في السواتر كالسيارات المفخخة وغيرها".







وفد العتبة العباسية المقدسة يتفقد المقاتلين ويطلع على سير العمليات الجارية هناك..

تواصل العتبة العباسية المقدسة بتسيير وفودها لساحات القتال والمنازلة ساحات الشرف والعزة والكرامة، ساحات منازلة الباطل وقلول الإرهاب الداعشي ومن لف لفهم، وذلك من أجل إدامة الصلة مع هذه الثلة المؤمنة والعمل على إسنادهم ودعمهم مادياً ومعنوياً وهذا هو دأب العتبة المقدسة منذ انطلاق فتوى الجهاد الكفائي للدفاع عن العراق ومقدساته.







وفد العتبة العباسية المقدسة يزور جرحى قوّاتنا الأمنية والحشد الشعبي المقدس..

ضمن برنامجها الداعم لقوّاتنا الأمنية والحشد الشعبي المقدس المنطلق من توجيهات المرجعية الدينية العليا الحاثّ والمؤكّد على هذا الجانب، لما له من أهميّة بالغة في إدامة زخم المعركة ضدّ العصابات الإرهابية والتكفيرية، قام وفد من العتبة العباسية المقدسة ممثلاً بقسم الشؤون الدينية فيها بزيارة الجرحى الراقدين في مستشفى مدينة الطبّ ومستشفى الكاظمية التعليمي. وقد قام وفدنا في هذه الزيارة بتقديم المساعدات المادية للجرحى من أموال الصناديق المخصصة لدعم الحشد الشعبي المقدس المنتشرة داخل صحن العتبة العباسية المقدسة، بالإضافة الى هدايا تبرّكية من مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام)، لكن الغاية الأسمى من هذه الزيارة هي دعمهم معنوياً ورفدهم بالصبر على ما هم فيه.







وفد المرجعية الدينية العليا والعتبة العباسية المقدسة يزور المهجرين في عامرية الفلوجة

وقد شملت الجولة أربعة مخيمات للنازحين الذين أجبرتهم عصابات داعش الإرهابية على ترك منازلهم ممّا حدا بهم للجوء الى قضاء عامرية الفلوجة باعتبارها من المناطق الآمنة في محافظة الأنبار، وبعد أن استباح هذه العصابات الإجرامية مناطقهم بأجمعها وأذاقتهم الويلات سقطت عنهم أفتعتهم الزائفة التي كانوا يوهمون بها هذه العوائل على أنّهم جاءوا محرّرين لا فاتحين.







مقاتلو فرقة العباس - عليه السلام - يرفعون راية الحسين (عليه السلام) وينصبون موكباً خديماً في جرف النصر (جرف الصخر) إحياءً لذكرى عاشوراء..

أقامت مجموعة من مقاتلي فرقة العباس (عليه السلام) القتالية المشاركين في معارك تحرير جرف النصر (جرف الصخر) من دنس الإرهابيين والتكفيريين من أعداء الإمام الحسين (عليه السلام)، موكباً خديماً عزائياً في إحدى المناطق التي اشتركوا بتحريرها وفي منطقة الفاضلية بالتحديد وسمي (بموكب شهداء الفاضلية) ، في خطوة تعكس مدى إخلاصهم وولائهم الحسيني الأصيل وعقيدتهم المتجذرة فيهم.







وفدُ العتبة العباسية المقدسة يُعزي ذوي شهداء فرقة
العباس-عليه السلام- القتالية..







خَدَمَة أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ - عَلَيْهِ السَّلَام - يَقْدِمُونَ خِدْمَاتٍ إِدَارِيَّةً وَأَمْنِيَّةً لِأَهَالِي مَدِينَةِ أَمْرَلِي وَيُضَيِّقُونَهَا مِنْ جَدِيدٍ..

ما إنْ انقشعت غمامة الحصار الإرهابي الذي فُرض على مدينة أَمْرَلِي الصامدة حتى وجدت أبناءَ العتبة العباسية المقدسة وقوةً من فرقة العباس (عليه السلام) القتالية قد وصلت إليها، وهو جزء من خطة وضعت لإغاثة الناحية من الوضع الإنساني الذي عاشته سابقاً.

إنَّ هذه الخطوة كان لها الأثر الواضح والمؤثر في نفوسهم وزادتهم عزيمة، وشعروا بالأمان الحقيقي وهم يتذوّقون ويشمّون عبق كربلاء المقدسة، ممّا زادهم إصراراً على بذل المزيد من أجل الدفاع ليس عن أَمْرَلِي وحسب وإنما عن كلّ شبر دنّسته العصابات الإرهابية والإجرامية".







العتبة العباسية المقدسة تُطلق حملةً كبرى لتشجير مدينة آمرلي..

أطلقت العتبة العباسية المقدسة حملة كبرى لتشجير مدينة آمرلي بزراعة أشجار الزينة ودائمة الخضرة، وتأتي هذه الحملة كجزء من المبادرة الأمنية والخدمية لهذه المدينة الصامدة لتكون اللغة الخضراء هي اللغة السائدة بدل اللغة الحمراء (لغة الحرب والدمار) والتي حاول أعداء السلام والإنسانية غرسها في هذه المدينة، حيث شرع مشتل العتبة العباسية المقدسة بتكليف من الأمانة العامة فيها على تغليب لغة السلام والأمن بزراعة هذه المدينة بأنواع مختلفة من الأشجار







الى جنّات الخلد

العتبتان المقدّستان الحسينية والعباسية تزفّ ثلاثة كواكب من الشّهداء الى جنّات الخلد بعد أن أدّوا فريضة الجهاد، ولبوا نداء المرجعية الدينية المباركة دفاعاً عن الوطن والمقدّسات والذين نالوا شرف الشّهادة في قاطع صلاح الدين (معارك تحرير بييجي)، لينضمّوا الى قوافل الشّهداء المضحّين بأنفسهم الزّاكية دفاعاً عن تراب هذا الوطن الغالي، والدّود عنه بمقارعة عصابات الضّلالة والإرهاب الداعشي، وامثالاً لتوجيهات وأوامر المرجعية الدّينية في الدّفاع عن العراق ومقدّساته، وقد جرى تشييعهم في موكب مهيب، وقد عاهدّهم مشيّعوهم على المضيّ في ذات الطريق الذي اختاروه، ألا وهو طريق الشهادة والدّفاع عن الوطن والمقدّسات والوقوف بوجه الهجمة البربرية الحاقدة التي يقودها أحفاد يزيد.







العتبتان المقدستان تكرّمان المراسلين الحربيين

العتبتان المقدستان تكرّمان المراسلين الحربيين وعوائل شهدائهم، وذلك تمشيناً لدورهم الكبير في نقل الأحداث من الخطوط الأمامية لساحات القتال وتضحياتهم الكبيرة في تغطية العمليات العسكرية ونقل صورتها الحقيقية للعالم أجمع ضدّ الزّمر الإرهابية ووفاءً لدمائهم الطّاهرة وشهد التّكريم حضورَ المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة وأمينها العامّ بالإضافة الى عددٍ من المشايخ الفضلاء ومراسلي القنوات الفضائية هذا وتخلّل الحفل إلقاء العديد من المؤشّحات الشعرية التي تفتّت ببطولات وتضحيات أبطال الحشد الشعبيّ المقدّس والقوّات الأمنية، ليختتم الحفل بتكريم المراسلين الحربيين للقنوات الفضائية وعوائل الشّهداء منهم.







شهداء تلعفر

العتبة العباسية المقدسة تعزي أهالي تلعفر بشهداءهم الذين قُتلوا في معارك تحرير جرف النصر (الصخر)، والذين نزحوا الى مدينة كربلاء المقدسة بسبب أعمال العنف الطائفي وتهديدهم من قبل الزمر الإرهابية والتكفيرية، والذين توجهوا لمشاركة إخوتهم ضمن التشكيلات القتالية لفرقة العباس (عليه السلام) القتالية التي أوكلت إليها بعض المهام في معارك تحرير جرف النصر (الصخر)، واستطاعوا أن يسجلوا أسماءهم بأحرف من نور في قافلة الشهداء الملبين فتوى المرجعية الدينية العليا للدفاع عن العراق ومقدساته.







تعزية أهالي قرية البشير

قام وفد من وجهاء قرية البشير المظلومة، وأصحاب الفضيلة، ومسؤولي الحشد الشعبي بزيارة مدينة الناصرية؛ لتقديم العزاء الى ذوي شهيد فرقة العباس (عليه السلام) القتالية البطل (حسين جبار السعيد) والذي نال شرف الشهادة على حدود هذه القرية، حيث استقبل الوفد بحفاوة وتقدير عاليين من قبل ذوي الشهيد، وأبناء عمومته ومحبيه، وتخلل الزيارة حديث عن مظلومية القرية، وغفلة الحكومة والمسؤولين في الدولة عن هذه المظلومية ودار الحديث عن وقعة ونخوة أبناء الجنوب، وخاصة أبناء الناصرية من أبطال فرقة العباس (عليه السلام) القتالية للدفاع عن القرية المظلومة، وبسالتههم وبطولاتهم على السواثر الأمامية.







تكریم عوائل الشهداء من قبل العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

عوائل شهداء الدفاع المقدس من محافظة بغداد تحضى بتكریم العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ضمن منهاجها الخاص بتكریم عوائل وذوي شهداء الدفاع المقدس، حيث أقيم لهم حفل التكریم على قاعة نصب الشهيد في محافظة بغداد تثنياً لدماء أبنائهم الذين ضحوا بأرواحهم وأنفسهم ممتثلين لفتوى المرجعية الدينية العليا لمقارعة قوى الشر دفاعاً عن العراق وشعبه ومقدساته. واستهلّ الحفل الذي شهد حضوراً واسعاً لشخصيات دينية وسياسية وممثلين عن فصائل المقاومة في الحشد الشعبي والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، استمع الحاضرون بعدها الى النشيد الوطني وأنشودتي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية (نداء العقيدة ولحن الإباء).







تكریم أبناء شهداء الدِّفاع المقدَّس

العتبةُ العباسيَّةُ المقدَّسةُ تكريمُ أبناء شهداء الحشد الشعبيِّ المقدَّس إكراماً لدمائهم الطاهرة، أولئك الشهداء الذين ضحَّوا بأنفسهم وجادوا بها من أجل تربة هذا الوطن الغالي، ولَبَّوا نداء مرجعيَّتهم الرَّشيَّدة للدِّفاع عن العراق ومقدَّساته وتسابقوا لنيل الشَّهادة، إكراماً واعتزازاً لما قدَّموه وهو جزءٌ من الدَّعم والإسناد لعوائلهم الكريمة ممَّا يسهم في ديمومة زخم المعركة وتحقيق النَّصر والعمل على خلق حالة من التَّواصل مع عوائل شهداء الدِّفاع المقدَّس الذين ضحَّوا من أجل الوطن والعقيدة، الشَّهيد في هذه المعركة له مكانة خاصَّة في قلوب متعلِّقيه، فالشَّهادة منزلةٌ عظيمة وحظٌّ عظيم فأَيُّ حظٍّ لهذا الشعب الذي كثر فيه الشهداء، فمن واجِبنا أن نردَّ لهؤلاء الشهداء جزءاً من الدين خصوصاً مع عوائلهم، فالشَّهيد كلمةٌ يسمُّعها الكثير ويتمنَّى نيلها الكثير ويبذل لها الكثير ولكن لا ينالها إلاَّ الرجال ممَّن يهبون أنفسهم للدَّود عن المبادئ وهم من نحتمي بهم، فهنيئاً لكم شرف الشَّهادة يا مَنْ تسمعون أصواتنا لأنكم أحياء عند ربِّكم تُرزقون.







زيارة جرحى مقاتلي فتوى الدفاع المقدس

شعبة الطفولة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة متمثلة بأشبال الكفيل بتنظيم زيارات تفقدية للجرحى من أبناء القوات الأمنية والحشد الشعبي المقدس الراقدين في مستشفى الإمام الحسين (عليه السلام) التعليمي وفي منازلهم، وذلك ضمن حملتها الخاصة بدعم قواتنا الأمنية وأبطال الحشد الشعبي المقدس في حربهم ضد عصابات داعش الإرهابية، والهدف من الزيارة هو تقديم الدعم النفسي والمعنوي للجرحى الأبطال وتقديم بعض الهدايا الرمزية إيماناً وطميناً منا لدورهم الكبير في محاربة عصابات داعش الإرهابية ومن لف لفهم، وهذه الزيارة تأتي ضمن سلسلة الزيارات التي أقامتها الشعبة لتفقد الجرحى والمصابين من أبناء قواتنا الأمنية والحشد الشعبي المقدس والاطمئنان على صحتهم وأحوالهم ومراحل علاجهم والدعاء لهم بالشفاء العاجل، فإنهم مثال فخر واعتزاز لكل عراقي شريف.







سبل الدعم الإعلامي

إعلاميو العتبات المقدّسة يواصلون ملتقياتهم الدّاعمة للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ المقدّس وذلك للرقّيّ بسبل الدعم الإعلاميّ لقوّاتنا الأمنيّة وأبطال الدفاع المقدّس، وهم يخوضون غمار حربٍ ضروس ضدّ عصابات داعش الإجرامية ومن لفّ لفّهم هذا من جانب، ومن جانب آخر إدامةً للتفاعل مع فتوى الوجوب الكفائيّ في الدفاع عن العراق ومقدّساته، حيث ناقش مسؤولو وممثّلو أقسام الإعلام والشؤون الفكرية والثقافية والإذاعات في العتبات المقدّسة سبل تطوير الدعم الإعلامي والآليات الكفيلة للنهوض بهذا الجانب الحيويّ والمهمّ، والذي يقع منه على إعلاميّ العتبات المقدّسة جزءٌ ليس بالقليل، جاء الاجتماع متممًا للاجتماعات السابقة التي عُقدت في العتبات المقدّسة، وقد نوقشت فيه بعض الأفكار الداعمة للنهوض بالإعلام المرتّي والمسموع والمقروء وكذلك الإعلام الإلكتروني باسم الحشد الإعلامي للعتبات المقدّسة ...







تكريم عوائل الشهداء ضمن فعاليات مهرجان الشهادة السنوي الخامس

أقام أهالي ناحية الدبوني في واسط مهرجان الشهادة السنوي الخامس بذكرى استشهاد فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتحت شعار (الجهاد طريق السلم ومنهاج السعداء) وكان المهرجان برعاية مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله الوارف)، ووحدة المواكب الحسينية في ناحية الدبوني وشهد الحفل حضوراً واسعاً من الشخصيات الدينية: كالسيد علي محمد سعيد الحكيم (أعزه الله)، ووفد من العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وعدد من معتمدي المرجعية الدينية في محافظة الكوت، وشخصيات سياسية، ووجهاء عشائر، بالإضافة إلى عوائل الحشد الشعبي المبارك، وأهالي ناحية الدبوني.

وقد تم توزيع الدروع والشهادات التقديرية على بعض الشخصيات الحاضرة، وأيضاً تقديم هدايا مالية وعينية إلى عوائل ذوي الشهداء قدّمت باسم العتبة العباسية المقدسة.

إنّ أهم الأشياء هو الاهتمام بمعنويات عوائل الشهداء وأمورهم المادية بالحد اللازم والمتيسر، وهو أمر واجب ينبغي تأديته، من أجل أن تصبح روحية ذوي الشهداء مليئة بالسرور والفخر والبهجة.







تكریم عوائل الشهداء

كرّمت العتبة العباسية المقدسة عوائل شهداء أبطال الدفاع المقدّس في مدينة النجف الأشرف، أولئك الذي بذلوا أنفسهم رخيصة للدفاع عن حياض الوطن وعن كرامة المقدّسات، وصوناً لأعراض العراقيين من أن ينتهكها أتباع حزب الشيطان، وذلك خلال حفل احتفى ببطولات وتضحيات هذه الثلة المؤمنة من أبناء العراق الذي صدّقوا ما عاهدوا الله عليه، ولبّوا نداء المرجعية الرشيدة.







استقبال عوائل شهداء الدفاع المقدس

العتبة الحسينية المقدسة تستقبل عدداً من عوائل شهداء الدفاع المقدس والقوات الأمنية في محافظة كربلاء، والزيارة جاءت بالتنسيق مع مركز الحوراء زينب -عليها السلام- للفتيات، لتقديم المساعدات المالية والعينية لتلك العوائل وذلك ضمن برنامج دوري أعد لتقديم المساعدات والخدمات وتلبية احتياجات عوائل الشهداء، وقد قدمت العتبة الحسينية المقدسة مساعدات مالية وعينية لأكثر من ٨١ عائلة شهيد في كربلاء وبابل وهذه الاستضافة جاءت لتكمل مشروع تقديم المساعدات المالية والعينية لعوائل الشهداء، وهذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها العتبة الحسينية المقدسة المساعدات والمنح المالية لعوائل أبطال الدفاع المقدس والقوات الأمنية، فقد سبقتها مبادرات مشابهة كأن أبرزها منح "مليار وأربعة وخمسون مليون دينار" لتلك العوائل.







زيارة وفد العتبتين المقدستين العلوية والكاظمية المقدستين، مع وفد من

الحوزة العلمية في النجف الأشرف لقواطع العمليات العسكرية

وفد مشترك من خَدَمَة العتبتين المقدستين العلوية والكاظمية وبرفقتهم مجموعة من السادة والشيخ الفضلاء في الحوزة العلمية بالنجف الأشرف يزور قواطع العمليات العسكرية لأبطال الدفاع المقدس في منطقة الضابطية وبنات الحسن (عليه السلام) المحاذية لشمال بغداد والواقعة ضمن الحدود الإدارية لمحافظة الأنبار، وقد التقى الوفد أمراء تشكيلات مجاهدي أبطال الدفاع المقدس الذين لبوا نداء المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظلّه الوارف"، كما اطلع على الوضع الأمني الذي تشهده تلك المناطق، وقد أشاد الوفد الزائر بالجهود المباركة والمواقف النبيلة والشجاعة المتميزة لهؤلاء الجنود الأبطال الذين سطرّوا أروع صور التضحية من أجل تحرير هذه الأراضي العراقية من دنس الإرهاب التكفيري، وقد ساهم وفد العتبة الكاظمية في دعم وإسناد تلك القطاعات وتقديم المواد العينية لهم، داعين الله تبارك وتعالى أن يسدّد خطاهم ويجعل النصر على أعداء الإنسانية على أيديهم إنه سميع مجيب.







تكریم ۱۰۰ عائلة لشهداء الدفاع المقدس

العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية تکرمان نحو ۱۰۰ عائلة لشهداء أبطال الدفاع المقدس في محافظة ميسان جنوب العراق، وأتى ذلك من خلال التنسيق مع مكتب التبرعات التابع للعتبتين المقدستين في المحافظة والذي يقوم بتسجيل العوائل ومنحهم استحقاقاتهم المالية بشكل مستمر، وهذه الزيارة والتكريم لعوائل أبطال الدفاع المقدس في محافظة ميسان لم تكن الأولى بل ان هناك زيارات دورية ضمن برنامج تم اعداده من قبل العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين لزيارة ذوي الشهداء والجرحى في المحافظات العراقية.







زيارة تفقدية لجرحى أبطال الدفاع المقدس

وفد من شعبة التبليغ الديني التابعة لقسم التوجيه الديني في العتبة الحسينية المقدسة يقوم بزيارة تفقدية لجرحى أبطال الدفاع المقدس في محافظة ديالى، حيث قامت الشعبة بتشكيل وفد لزيارة المحافظة وتفقد الجرحى الراقدين في مستشفى بعقوبة العام الذين أصيبوا في المعارك الأخيرة التي دارت في قضاء المقدادية شرق المحافظة، وتقديم بعض الهدايا لهم، كما قام الوفد بزيارة مركز الإمام الحسين (عليه السلام) التبليغي في ديالى الذي يقوم عادة بعدة نشاطات منها حملة التبرع بالدم إلى الجرحى المجاهدين وفتح دورات عقائدية وفقهية





